



تيسير التعليم

لمريد قراءات القرآن الكريم

القراءات السبع المتواترة بأسلوب مبسط

(الحبزة الأولى)

إعداد / أحلام النصر الدمشقية

تيسير التعليم

لمريد قراءات القرآن الكريم

(القراءات السبع المتواترة، بأسلوب مبسّط)

(الجزء الأول)

إعداد:

أحلام النصر الدمشقية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مقدمة

الحمد لله الرحمن الرحيم، والصلاة والسلام على مَنْ بُعِثَ بالقرآن الكريم العظيم، وعلى آله وصحبه وتابعيهم، الذين اعتنوا بالقرآن الكريم وعلومه، حتى وصلتنا لنعكف عليها بالحفظ والتعليم، أما بعد:

فإن علم القراءات جليل عظيم؛ لمكانته التي لا تخفى، وقد اعتنى به السلف الصالح رضوان الله عليهم، ونظموا به المنظومات الشعرية العلمية، ودوّنوا دقائقه.

ومن خلال دراستي المتواضعة لهذا العلم؛ آثرتُ المساهمة بقطرة من خضمّ البحر الزاخر لجهود علماء المسلمين؛ من خلال عرض خلاصة ما درسته في هذا العلم، بأسلوبي الخاص المتواضع، مراعية فيه تبسيط المعلومات وشرحها؛ لتكون سهلة التداول بين يدي طلاب العلم بإذن الله تعالى، ويأتي هذا الكتاب تجميعاً لمنشوراتٍ كتبتها في قناتي: #دليل_العلوم لطاعة القيوم (#واحة_المستزيد من علم مفيد، سابقاً)، والله سبحانه أسأل التوفيق والأجر والثواب، والعفو عما كان من زلل ومجانبة للصواب، والحمد لله رب العالمين.

أحلام النصر الدمشقية

مَقَدِّمَاتُ فِي عِلْمِ الْقِرَاءَاتِ

أولاً: المبادئ الأساسية لعلم القراءات:

1. تعريف القراءات:

لغة: جمع قراءة.

اصطلاحاً: علم تُعرَف به: كيفيةُ النطق بالكلمات القرآنية، وطرقُ أدائها اتفاقاً واختلافاً، مع عزو كل وجهٍ لناقله.

💡 شرح التعريف:

علم القراءات يساعدنا لنعرف كيف نتلو كلمات القرآن الكريم، ويخبرنا عما اتفق عليه القراء، وعما اختلفوا في نطقه من الكلمات، مع نسبة كل لفظ للقارئ الذي تحمّل روايته.

وحين نشرّع في تناول أصول القراء وقواعدهم: سيّتضح المعنى أكثر بإذن الله تعالى.

2. استمداده:

من النُّقُول المتواترة عن علماء القراءات إلى الصحابة الذين شافوها رسول الله صلى الله عليه وسلم بكل حرف منه.

3. موضوع علم القراءات:

كلمات القرآن الكريم؛ من حيث أوجه النطق بها، وكيفية أدائها.

4. فوائد علم القراءات:

- 1) اجتناب الخطأ - من تحريف أو تغيير - في تلاوة كلمات القرآن الكريم.
- 2) العلم بقواعد وأصول القراء، والتمييز بينهم.

5. فضل علم القراءات:

هو من أشرف العلوم؛ لتعلقه بكتاب الله العظيم.

6. حكم تعلمه:

فرض كفاية؛ تعلماً وتعليماً.

💡 ومعنى فرض الكفاية: هو الواجب الذي يكفي أن يقوم به بعض المسلمين؛ ليسقط الإثم عن الكل، بينما يأثم الجميع إن لم يقم به أحد.

7. أول من دون فيه:

أبو عبيدة؛ القاسم بن سلام - رحمه الله -.

ثانيًا: مفاهيم أساسية في علم القراءات:

لكل علم مفاهيمه الأساسية الخاصة به، وعلم القراءات له كذلك مفاهيمه؛ وهي:

أولًا: القراءات العشر متواترة؛

فقد نقلها أئمة القراءات عن مثلهم، إلى الصحابة رضوان الله عليهم، عن النبي صلى الله عليه وسلم، عن جبريل عليه السلام، عن الله عز وجل.

💡 ملاحظة: وأسأل الله أن ييسر تبيان معنى التواتر في مؤلف في "مصطلح الحديث".

ثانيًا: الأصول والفرشيات:

تنقسم القراءات من حيث كلماتها المقروءة إلى قسمين؛

1. الأصول: وهي القواعد الكلية المطردة؛ أي: التي نطبقها بشكل عام دائماً؛ مثل: قاعدة المد -نطبقها على كل مد-، قاعدة ميم الجمع -نطبقها على كل ميم جمع-، وهكذا.

2. الفرش، أو الفرشيات: وهي كلمات بعينها، لا تتكرر، ولا تخضع لقاعدة معينة، بل تُحفظ حفظاً، وأحياناً تكون هي استثناء من القاعدة، وبعض العلماء يسميها بالفروع.

مثال: في رواية حفص عن عاصم؛ يقرأ كلمة "فيه" التي في آخر سورة الفرقان: "فيها"، بالصلة، مع أن مذهبه في هاء الكناية المسبوقة بساكن: عدم الصلة؛ فكلمة "فيها" في سورة الفرقان: استثناء من قاعدة حفص، وهي فرش له، ونلاحظ أنها -كما في تعريف الفرشيات- لا تخضع لقاعدة؛ فنحفظها حفظاً.

وهكذا.

ثالثاً: مصدر اختلاف القراءات:

هو النقل المحض، وليس رسم المصحف؛ فالقراءات هي كلام الله عز وجل، والرسم تابع للنقل.

رابعاً: القراءات سنة متبعة،

يأخذها الآخر عن الأول، مبناها على التلقي والرواية، وهذا العلم توقيفي، أي: لا مجال فيه للاجتهاد.

خامساً: لا يوجد حرف من القراءات يخالف لغة العرب،

حتى وإن اختلفت أوجه الإعراب - كما سيتبين لنا بإذن الله تعالى لاحقاً -؛ فكلها صحيح.

سادساً: الفروق بين القارئ والمقرئ:


- المقرئ: هو مَنْ عَلِمَ بالقراءات أداءً، ورواها مشافهة.
- القارئ المبتدئ: هو مَنْ عَلِمَ قراءة واحدة إلى ثلاث قراءات.
- القارئ المتوسط: هو مَنْ عَلِمَ من أربع إلى سبع قراءات.
- القارئ المنتهي: هو مَنْ جمع القراءات العشر؛ مثل أمير المؤمنين أبي بكر البغدادي تقبله الله تعالى.



ثالثاً: الأُحرف السبعة:

1. معناها: هي الوجوه المتعددة للقراءة.

أي أن أقصى حد لتعدد طرق لفظ الكلمة القرآنية الواحدة: سبع طرق، وقد يكون لبعض الكلمات وجهان أو ثلاثة إلى سبعة، لكن لا يوجد ما هو أكثر من سبعة.

مثال: 

{اهدنا الصراط المستقيم}

- الصراط.
- السراط.
- الزراط.

فلكلمة "الصراط" ثلاثة أحرف؛ أي: ثلاثة أوجه للقراءة.

2. الحكمة من تعدد الأحرف:

1. التيسير والتخفيف على الأمة.

2. هذه من إحدى خصائص ومزايا ومناقب الأمة.

3. الأحرف السبعة حفظت لغة العرب من الضياع والاندثار؛ إذ جمعت ما هو فصيح وأفصح.

4. إعجاز القرآن الكريم في ألفاظه ومعانيه؛

مثال: المعنى والإعراب في قوله تعالى: { فتلقى آدم من ربه كلمات } يختلفان

عن المعنى والإعراب في قوله سبحانه: { فتلقى آدم من ربه كلمات }، وهكذا.

5. إنها برهان ساطع ودليل قاطع على صدق القرآن الكريم؛ إذ برغم تعدد الأحرف السبعة، إلا أنه ما من تضاد ولا تعارض، ولا اختلاف، بل معان منسجمة من أحرف يصدق ويفسر بعضها بعضاً.

3. بعض الأحاديث الواردة فيها:

- قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "أقرأني جبريل على حرف فراجعته، فلم أزل أستزيده ويزيدني؛ حتى انتهى إلى سبعة أحرف" رواه البخاري ومسلم.
- قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إن القرآن أنزل على سبعة أحرف، فاقرؤوا منه ما تيسر" أخرجه البخاري ومسلم.

💡 وذلك حين شكّا عمرُ بن الخطاب رضي الله عنه هشامَ بن حكيم رضي الله عنه إلى النبي صلى الله عليه وسلم؛ ظاناً أن هشاماً غلط في التلاوة، فبين له النبي صلى الله عليه وسلم أن الأحرف -أي أوجه نطق بعض الكلمات-: قد تختلف، ولكن كلها صحيحة، وهذا من باب التيسير على الأمة؛ إذ يصعب على كل الأمة إتقان حرف واحد، ولا يجوز للمرء أن يغلط في تلاوة القرآن الكريم؛ فكان هذا الاختلاف تيسيراً من الرحمن الرحيم جل جلاله.

4. هل الأحرف السبعة هي نفسها القراءات السبع؟

- هذا خلط خاطئ، ينبغي التحرز منه؛ إذ لا بد أن ندرك الفرق بين الأحرف والقراءات؛
- فالأحرف: هي أوجه نطق الكلمة الواحدة، وقد ينتمي هذا الحرف لهذه القراءة، وذلك الحرف لتلك.
 - والقراءات: هي مذهب متكامل للقارئ في تلاوة القرآن الكريم كاملاً.

هذا والله تعالى أعلم.



القراءات المقبولة والقراءات المردودة

القراءات المقبولة:

تعريفها: هي كل قراءة متواترة، وافقت أحد المصاحف العثمانية، ووافقت العربية ولو بوجه.

أركانها:

- التواتر.
- موافقة رسم المصحف.
- موافقة لغة العرب.

ما يترتب على قبول أية قراءة:

1. إثبات قرآنيتهما أي أنها من القرآن الكريم، وأن الله تعالى تكلم بها، وأنها نزلت بالوحي وعلمها النبي صلى الله عليه وسلم للناس، ويصح التعبد بتلاوتها داخل الصلاة وخارجها.


2. خطورة إنكارها؛ فمن أنكرها عالماً متعمداً: فقد كفر، والعياذ بالله تعالى.


3. وجوب العمل بما ورد فيها من عقائد وأحكام.

أما القراءة المردودة؛ فهي على النقيض تماماً؛

- إذ هي ما اختلف فيها ولو ركن واحد من أركان القراءة المقبولة،
- ولا يُعمل بها؛ فهي ليست قرآناً، ولا تجوز القراءة بها في الصلاة.


- مثالها: "قال عذابي أصيب به من أساء"، بينما القراءة المقبولة هي: {من أشاء}.

 القراءات المقبولة هي: القراءات العشر المتواترة، والقراءات السبع: أكثر شهرة من الثلاث المتبقية.

 والقراءات السبع هي: قراءة نافع المدني، ابن كثير المكي، أبي عمرو البصري، ابن عامر الشامي، عاصم بن أبي النجود، حمزة الزيات، الكسائي.

وأشهر القراءات السبع:

- قراءة عاصم، ولا سيما: رواية حفص عن عاصم،
- قراءة نافع، ولا سيما: رواية ورش عن نافع.

 والثلاث المتبقية هي: قراءة أبي جعفر المدني، أبي يعقوب الحضرمي، خلف راوي حمزة الزيات.



نبذة عن القراء السبعة

تمهيد:

مرّ معنا أن القراءات المتواترة عشر قراءات، ولكننا سنتناول القراءات السبع المشهورة منها؛ لأن علمي المتواضع قَصَرَ عن الإلمام بالثلاث الباقية.

مقدمة:

وقبل أن نشرع في الدراسة العملية لهذه القراءات؛ يجدر بنا أن نعرف ولو نبذة مختصرة عن أصحابها القراء العلماء الجهابذة، الذين نقلوا إلينا هذا العلم القرآني الجليل:

القراء السبعة:

1. نافع؛ وراويه: قالون، ورش.

رموزهم: أ، ب، ج.

2. ابن كثير؛ وراويه: البزي، قنبل.

رموزهم: د، هـ، ز.

3. أبو عمرو البصري؛ وراويه: الدوري، السوسي.

رموزهم: ح، ط، ي.

4. ابن عامر؛ وراويه: هشام، ابن ذكوان.

رموزهم: ك، ل، م.

5. عاصم؛ وراويه: شعبة، حفص.

رموزهم: ن، ص، ع.

6. حمزة؛ وراويه: خلف، خلاد.

رموزهم: ف، ض، ق.

7. الكسائي؛ وراويه: أبو الحارث، الدوري.

رموزهم: ر، س، ت.

وفي هذه الرموز؛ قال الإمام الشاطبي رحمه الله:

جعلتُ أبا جادٍ على كلِّ قارئٍ *** دليلاً على المنظوم أولَّ أولاً

*أي: أنه جعل رموز "أبج دهن حطي كلم نصع فضق رست" علامة في شاطبيته على الأئمة من القراء والرواة؛ بحسب الترتيب.



التعريف بالقراء السبعة

■ القارئ الأول: نافع المدني:

- ❖ اسمه: هو نافع بن أبي نعيم، ويكنى: أبا رُويم.
- ❖ أصله: من أصبهان.
- ❖ مولده: وُلد سنة 70 هـ.
- ❖ رمزه في الشاطبية: حرف الألف.
- ❖ بعض من أقوال الأئمة فيه:
 - قال أبو عبيد: وإلى نافع صارت قراءة أهل المدينة، وبها تمسكوا إلى اليوم.
 - قال ابن مجاهد: وكان الإمام الذي قام بالقراءة بعد التابعين بمدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم: نافعاً، قال: وكان عالماً بوجوه القراءات، متبعاً لآثار الأئمة الماضين ببلده.
 - قال سعيد بن منصور: سمعت مالك بن أنس يقول: قراءة أهل المدينة سنة، قيل له: قراءة نافع؟ قال: نعم.
 - قال عبد الله بن أحمد بن حنبل: سألت أبي: أي القراءة أحب إليك؟ قال: قراءة أهل المدينة، قلت: فإن لم يكن؟ قال: قراءة عاصم.

❖ من صفاته وأخباره:

- كان أسود اللون، وكان إمام دار الهجرة، وعاش عمراً طويلاً.
- قرأ على سبعين من التابعين؛ منهم: أبو جعفر المدني، وشيبة بن ناصحة، وعبد الرحمن بن هرمز.
- اختار نافع مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم، فأقام بها يقرأ القرآن الكريم إلى أن مات؛ فقد أقرأ الناس ما يزيد على سبعين سنة.
- انتهت إليه رئاسة القراء بالمدينة، وصار الناس إليها.
- كان رحمه الله زاهداً جواداً، صلى في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم ستين سنة.
- كان يسهل القرآن لمن يقرأ عليه، إلا أن يقول له إنسان: أريد قراءتك.

❖ وفاته:

لما حضرت نافعاً الوفاة؛ قال له أبناؤه: أوصنا، قال: (اتقوا الله وأصلحوا ذات بينكم وأطيعوا الله ورسوله إن كنتم مؤمنين).

مات بالمدينة سنة 169 هـ، وقيل غير ذلك .

راوي نافع المشهوران:

روى عن نافع رواة كثيرون، والمشهور منهم: راويان؛ وهما: قالون - ورش.

❏ قالون:

- ❖ اسمه: هو عيسى بن مينا، يكنى: بأبي موسى.
- ❖ مولده: ولد سنة 120هـ، في أيام الخليفة هشام بن عبد الملك.
- ❖ لقبه: لقبه الإمام نافع بقالون؛ لجودة قراءته.
- ❖ حرصه على العلم: كان أصمَّ شديد الصمم، ومع هذا لم ينصرف عن العلم والتعليم؛ بل كان يعرف خطأ القارئ من شفثيه.
- ❖ رمزه في الشاطبية: حرف الباء.
- ❖ صلته بالإمام نافع: كان ربيبه.
- ❖ وفاته: مات بالمدينة سنة 220هـ.

❏ ورش:

- ❖ اسمه: هو عثمان بن سعيد المصري.
- ❖ مولده: ولد بقفط في الصعيد بمصر، سنة 110هـ.
- ❖ لقبه: لقبه الإمام نافع بـ (ورش)؛ لشدة بياضه، وقد أخذ معنى اللقب من صافي اللبن، ومن طائر يسمى ورشان، وكان يناديه به، ثم خُفِّفت لـ (ورش).

❖ من صفاته:

- كان أزرق العينين، يميل إلى السمنة، ولكنه خفيف الحركة.
- وكان ماهراً بالقرآن الكريم، وبالعرية، وقد رحل إلى نافع في المدينة، وقرأ عليه عدة ختمات.

❖ رمزه في الشاطبية: حرف الجيم.

❖ صلته بابن الزبير رضي الله عنه: كان مولى لآل الزبير.

❖ وفاته: مات في مصر سنة 197هـ، عن سبع وثمانين سنة.



القارئ الثاني: ابن كثير المكي:

- ❖ اسمه: هو عبد الله بن كثير الداري المكي.
- ❖ تعليمه: أخذ القراءة عرضاً عن: عبد الله بن السائب، ومجاهد بن جبر المكي، ودرباس مولى عبد الله بن عباس.
- ❖ رمزه في الشاطبية: حرف الدال.
- ❖ وفاته: لم يزل عبد الله بن كثير الإمام المجمع عليه في القراءة بمكة حتى مات سنة 120هـ.

راويا ابن كثير المشهوران:

البزي:

- ❖ اسمه: هو أبو الحسن أحمد بن محمد، مقرر مكة ومؤذن المسجد الحرام.
- ❖ مولده: ولد سنة 170هـ.
- ❖ قراءته: لم يقرأ على ابن كثير مباشرة، بل قرأ على عكرمة، وعلى إسماعيل، وعلى شبل ابن عباد، على ابن كثير.

إذاً بين البزي وابن كثير واسطة؛ حيث لم يقرأ على ابن كثير مباشرة.

- ❖ رمزه في الشاطبية: حرف الهاء.
- ❖ وفاته: توفي البزي سنة 250هـ عن ثمانين سنة.

❏ قنبل:

❖ اسمه: هو محمد بن عبد الرحمن المكي، الملقب: بقنبل شيخ القراء بالحجاز.

❖ مولده: ولد سنة 195هـ.

❖ قراءته: وهو كرميله البزي؛ لم يأخذ القرآن مباشرة على ابن كثير، وإنما أخذه بواسطة.

❖ رمزه في الشاطبية: حرف الزاي.

❖ وفاته: مات سنة 291هـ، عن ست وتسعين سنة.



📖 القارئ الثالث: أبو عمرو البصري:

- ❖ اسمه: هو زبان بن العلاء التيمي المازني البصري.
- ❖ مولده: ولد بمكة سنة 68هـ، وقيل: 70 هـ.
- ❖ قراءته: هو أحد القراء السبعة، قرأ على جماعة كثيرة بمكة والمدينة والكوفة والبصرة، فليس في القراء السبعة أكثر شيوخاً منه.
- ❖ مما قيل فيه:
- قال ابن كثير في البداية والنهاية: كان أبو عمر علامة زمانه في القراءات والنحو والفقه.
- ❖ رمزه في الشاطبية: حرف الحاء.
- ❖ وفاته: توفي أبو عمر البصري سنة 154هـ بالكوفة.

راويا أبو عمر المشهوران:

📖 الدوري:

- ❖ اسمه: هو حفص بن عمر الدوري.
- ❖ مولده: ولد سنة 150 هـ.

❖ صفاته: إمام القراءة وشيخ الناس في زمانه، ويُروى أنه أول من جمع القراءات في كتاب.

❖ سبب تسميته: سمي الدوري؛ نسبة إلى الدور، وهي موضع في بغداد.

❖ قراءته: لم يقرأ الدوري على أبي عمر مباشرة، وإنما قرأ على يحيى اليزيدي.

❖ رمزه في الشاطبية: إذا كان يروي عن أبي عمر البصري؛ فرمزه حرف الطاء؛ لأنه روى عن غيره، وله رمز آخر بتلك الرواية.

❖ وفاته: توفي سنة 246 هـ.

السوسي:

❖ اسمه: هو صالح بن زياد، أبو شعيب السوسي.

❖ مولده: ولد سنة 191 هـ.

❖ سبب تسميته: سمي السوسي؛ نسبة إلى الأهوار قرب الفرات.

❖ قراءته: أخذ القراءة عرضاً وسماعاً على يحيى اليزيدي، كزميله الدوري.

❖ رمزه في الشاطبية: حرف الياء.

❖ وفاته: مات السوسي سنة 261 هـ، وقد قارب السبعين.



■ القارئ الرابع: ابن عامر الشامي:

❖ اسمه: هو عبد الله بن عامر اليَحْصِي -نسبة إلى يحصب-، كنيته: أبو نعيم، وقيل: أبو عمران.

❖ مولده: ولد سنة 8 هـ، وقيل: سنة 11 هـ.

❖ مكانته وعلمه:

- إمام أهل الشام في القراءة بعد الصحابي الجليل أبي الدرداء رضي الله عنه.
- انتهت إليه رئاسة الإقراء بها، أخذ القراءة عرضاً عن أبي الدرداء، وعن المغيرة ابن أبي شهاب، صاحب عثمان بن عفان، وقيل: عرض القراءة على عثمان نفسه، رضي الله عنهم أجمعين.
- أمّ المسلمين بالجامع الأموي قبل عهد عمر بن عبد العزيز وبعده.
- جُمع له بين القضاء والإمامة.

❖ ميزته: يتميز عن غيره من القراء أنه من التابعين.

❖ رمزه في الشاطبية: حرف الكاف.

❖ وفاته: توفي بدمشق يوم عاشوراء، سنة 118 هـ.

راوياه المشهوران:

هشام:

- ❖ اسمه: هو هشام بن عمار الدمشقي.
- ❖ مولده: وُلد سنة 153 هـ.
- ❖ مكانته وعلمه: إمام أهل دمشق في القراءة والحديث والإفتاء والخطابة، أخذ القراءة عرضاً عن أيوب بن تميم وعراك بن خالد عن ابن عامر الشامي؛ فهو لم يقرأ على ابن عامر الشامي نفسه.
- ❖ رمزه في الشاطبية: حرف اللام.

ابن ذكوان:

- ❖ اسمه: هو عبد الله بن أحمد بن ذكوان.
- ❖ مولده: وُلد ابن ذكوان يوم عاشوراء سنة 173 هـ.
- ❖ علمه: شيخ الإقراء بالشام وإمام جامع دمشق، أخذ القراءة عن أيوب الزماري عن ابن عامر؛ فهو أيضاً لم يقرأ على ابن عامر نفسه.
- ❖ مكانته: لم يكن بالعراق ولا بالحجاز ولا بالشام ولا بمصر ولا بخراسان في زمان ابن ذكوان أقرأ منه.
- ❖ رمزه في الشاطبية: حرف الميم.
- ❖ وفاته: توفي سنة 242 هـ.



القارئ الخامس: عاصم بن أبي النجود:

- ❖ اسمه: هو عاصم بن أبي النجود، وكنيته: أبو بكر.
- ❖ مكانته وعلمه: شيخ الإقراء بالكوفة، وأحد القراء السبعة، وكان لا يبصر، أخذ القراءة عن أبي عبد الرحمن السلمي عن علي بن أبي طالب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم.
- ❖ مما قيل فيه:
- قال عبد الله بن أحمد بن حنبل: سألت أبي عن عاصم بن بهدلة، فقال: رجل صالح خير ثقة، فسألته: أي القراءة أحب إليك؟ قال: قراءة أهل المدينة، فإن لم تكن: فقراءة عاصم.
- قال أبو حاتم: محله الصدق، وحديثه مخرج في كتب السنة.
- ❖ رمزه في الشاطبية: حرف النون.
- ❖ وفاته: توفي بالكوفة سنة 129 هـ.

راويه المشهوران:

شعبة:

- ❖ اسمه: هو شعبة بن عياش بن سالم الأسدي الكوفي.
- ❖ علمه: أخذ القراءة عن عاصم مباشرة خمسَ آياتٍ خمسَ آيات، كما يتعلم الصبي، وذلك في نحو من ثلاثين سنة.

❖ ختم القرآن في إحدى زوايا بيته 18000 مرة.

❖ رمزه في الشاطبية: حرف الصاد.

❖ وفاته: توفي سنة 193 هـ، وقيل: 194 هـ.

❖ حفص:

❖ اسمه: هو حفص بن سليمان الأسدي الكوفي.

❖ مولده: ولد سنة 90 هـ.

❖ علمه: أخذ القراءة عرضاً وتلقيناً عن عاصم، ونزل بغداد فأقرأ بها، وجاور بمكة فأقرأ بها أيضاً، أقرأ الناس دهرًا، والقراءة التي أخذها عن عاصم: ترتفع إلى علي رضي الله عنه؛ فقد روي أن حفصاً قال لشيخه عاصم: أبو بكر (شعبة) يخالفني، فقال: أقرأتك بما أقرأني أبو عبد الرحمن السلمي عن علي بن أبي طالب، وأقرأته بما أقرأني زر بن جديش عن عبد الله بن مسعود.

❖ رمزه في الشاطبية: حرف العين.

❖ وفاته: توفي سنة 180 هـ على الصحيح.



القارئ السادس: حمزة:

- ❖ اسمه: هو حمزة بن حبيب الزيات الكوفي.
- ❖ مولده: ولد سنة 80 هـ، وأدرك الصحابة رضي الله تعالى عنهم بالسن؛ فيحتمل أن يكون رأى بعضهم.
- ❖ تعلمه:
- أخذ القراءة عرضاً عن الأعشى (سليمان بن مهران)، وابن أبي ليلى وغيرهما.
- كان إماماً حجة، قيماً بكتاب الله، عارفاً بالحديث، عابداً خاشعاً زاهداً، وكان يجلب الزيت من العراق إلى حلوان.
- ❖ رمزه في الشاطبية: حرف الفاء.
- ❖ وفاته: توفي سنة 156 هـ.

راويه المشهوران:

الراوي الأول: خلف:

- ❖ اسمه: هو خلف بن هشام البزار.
- ❖ مولده: ولد سنة 150 هـ.
- ❖ تعلمه: حفظ القرآن وهو ابن عشر سنين، أشكل عليه باب في النحو فأنفق ثمانين ألف درهم حتى حفظه أو عرفه، أخذ القراءة عرضاً عن سليم، وسليم عن حمزة.

❖ رمزه في الشاطبية: حرف الضاد.

❖ وفاته: مات سنة 229 هـ.

📌 الراوي الثاني: خلاد:

❖ اسمه: هو خلاد بن خالد الكوفي.

❖ علمه: إمام في القراءة، أخذ القراءة عن سليم، وسليم عن حمزة.

❖ رمزه في الشاطبية: حرف القاف.

❖ وفاته: توفي عام 220 هـ.

💡 نلاحظ أن كلاً من الراويين خلف وخلاد لم يأخذا القراءة عن الإمام حمزة مباشرة، وإنما أخذوها بواسطة سليم.



■ القارئ السابع: الكسائي:

- ❖ اسمه: هو أبو الحسن علي بن حمزة الأسدي.
- ❖ سبب تسميته: سمي الكسائي؛ لأنه أحرم في كساء.
- ❖ علمه ومكانته:
- انتهت إليه رياضة الإقراء بعد حمزة الزيات، أخذ القراءة عرضاً من حمزة؛ فقد قرأ عليه القرآن الكريم أربع مرات.
- روى عن الأئمة: الإمام أحمد بن حنبل، ويحيى بن معين.
- ❖ رمزه في الشاطبية: حرف الراء.
- ❖ وفاته: توفي سنة 189 هـ، أثناء حجة هارون الرشيد بقرية أرنويه، وهي من أعمال الري، أثناء توجههما إلى خراسان، وقيل إن الكسائي عاش 70 سنة.

راوياه المشهوران:

■ الراوي الأول: أبو الحارث:

- ❖ اسمه: هو الليث بن خالد.
- ❖ صفاته وعلمه: ثقة معروف، أخذ القراءة عرضاً عن الكسائي، وهو من أجل أصحابه.
- ❖ رمزه في الشاطبية: حرف السين.
- ❖ وفاته: توفي سنة 200 هـ أو نحوها.

الراوي الثاني: الدوري:

❖ هو حفص بن عمر الدوري، الذي روى عن أبي عمرو البصري، وقد تقدم ذكره وهو الراوي الوحيد الذي روى عن قارئتين من القراء السبعة.

❖ رمزه في الشاطبية: حرف التاء، حين يروي عن الكسائي.



أبيات الشاطبي عن القراء

قال الإمام الشاطبي رحمه الله تعالى:

جَزَى اللَّهُ بِالْخَيْرَاتِ عَنَا أُمَّةً	لَنَا نَقْلُوا الْقُرْآنَ عَذْبًا وَسَلَسَلًا!
فَنَهُمُ (بِدُورٍ سَبْعَةٍ) قَدْ تَوَسَّطَتْ	سَمَاءُ الْعُلَا وَالْعَلَى زُهْرًا وَكَمَلًا!
لَهَا شُهْبٌ عَنْهَا اسْتَنَارَتْ فَوَرَتْ	سَوَادَ الدَّجَى حَتَّى تَفَرَّقَ وَانْجَلَا!
وَسَوْفَ تَرَاهُمْ وَاحِدًا بَعْدَ وَاحِدٍ	مَعَ اثْنَيْنِ مِنْ أَصْحَابِهِ مُتَمِّثًا!
تَخَيَّرَهُمْ نَقَّادُهُمْ كُلُّ بَارِعٍ	وَلَيْسَ عَلَى قُرْآنِهِ مُتَأَكِّلًا!
فَأَمَّا الْكَرِيمُ السَّرِيفُ الطَّيِّبُ (نَافِعُ)	فَذَاكَ الَّذِي اخْتَارَ الْمَدِينَةَ مَنْزِلًا!
وَ(قَالُونُ) عِيسَى ثُمَّ عُثْمَانُ (وَرَشُهُمُ)	بِصُحْبَتِهِ الْمَجْمُودُ الرَّفِيعُ تَائِلًا!
وَمَكَّةُ عَبْدُ اللَّهِ فِيهَا مَقَامُهُ	هُوَ (ابْنُ كَثِيرٍ) كَاثِرُ الْقَوْمِ مُعْتَلًا!
رَوَى أَحْمَدُ (الْبَزِّي) لَهُ وَمُحَمَّدُ	عَلَى سَنَدٍ وَهُوَ الْمُلَقَّبُ (قُنْبَلًا)!
وَأَمَّا الْإِمَامُ الْمَازِنِيُّ صَرِيحُهُمْ	(أَبُو عَمْرٍو الْبَصْرِيُّ) فَوَالِدُهُ الْعَلَا!
أَفَاضَ عَلَى يَحْيَى الْيَزِيدِيِّ سَلْبُهُ	فَأَصْبَحَ بِالْعَذْبِ الْفُرَاتِ مُعَلَّلًا!
أَبُو عَمْرٍو (الدَّوْرِيُّ) وَصَالِحُهُمْ	أَبُو شُعَيْبٍ هُوَ (السَّوْسِيُّ) عَنْهُ تَقَبَّلَا!
وَأَمَّا دِمَشْقُ الشَّامِ دَارُ (ابْنِ عَامِرٍ)	فَتَلْكَ بَعْدَ اللَّهِ طَابَتْ مُحَلَّلًا!

(هَشَامٌ) وَعَبْدُ اللَّهِ وَهُوَ انْتَسَابُهُ
وَبِالْكُوفَةِ الْغُرَاءِ مِنْهُمْ ثَلَاثَةٌ
فَأَمَّا أَبُو بَكْرٍ وَ(عَاصِمٌ) اسْمُهُ
وَذَاكَ ابْنُ عِيَّاشٍ أَبُو بَكْرٍ الرِّضَا
وَ(حَمْزَةُ) مَا أَزْكَاهُ مِنْ مُتَوَرِّعٍ
رَوَى (خَلْفٌ) عَنْهُ وَ(خَلَادٌ) الَّذِي
وَأَمَّا عَلِيٌّ (فَالْكَسَائِيُّ) نَعْتُهُ
رَوَى لِيْهِمْ عَنْهُ (أَبُو الْحَارِثِ) الرِّضَا

(لَذَكْوَانٌ) بِالْإِسْنَادِ عَنْهُ تَنْقِيلاً!
أَذَاعُوا فَقَدْ ضَاعَتْ شَذَاً وَقَرَنُفلاً!
(فَشْعُوبَةُ) رَاوِيهِ الْمُبْرِزُ أَفْضَلاً!
وَ(حَفْصٌ) وَبِالْإِتْقَانِ كَانَ مُفَضَّلاً!
إِمَاماً صَبُوراً لِلْقُرْآنِ مُرْتَبلاً!
رَوَاهُ سَلِيمٌ مُتَقَنّاً وَمَحْصَلاً!
لَمَّا كَانَ فِي الْإِحْرَامِ فِيهِ تَسْرِبَلاً!
وَحَفْصٌ هُوَ (الدَّوْرِيُّ) وَفِي الذِّكْرِ قَدْ خَلا!



من الشاطبية

ارتبط نظم الشاطبية بعلم القراءات ارتباطاً وثيقاً؛ وذلك لأنه جمع قواعد القراء بأسلوب عذب محكم متقن، وفق نهج سلس وقواعد محكمة، وسنسير في تناول الدروس القادمة على هذا النظم وشرحه بعون الله سبحانه.

لكن لنعرِّج أولاً على ناظمها العالم الجليل: أبي قاسم الشاطبي رحمه الله تعالى، ولنعرف شيئاً من سيرته.

التعريف بالإمام الشاطبي رحمه الله تعالى

نسبه:

هو أبو القاسم بن فيره -أي: الحديد بالعربي-، بن خلف بن أحمد الشاطبي الأندلسي الرعيني الضرير.

مولده:

ولد سنة ثمان وثلاثين وخمسمائة، في الشاطبية شرقي الأندلس.

نشأته:

- كان ضريراً، وعنيت به أسرته؛ فحفظ القرآن الكريم وتعلم طرفاً من الحديث والفقه، ثم اتجه إلى حلقات العلم التي كانت تُعقد في مساجد شاطبية، ومالت نفسه إلى علم القراءات؛ فلتقاها على يد أبي عبد الله محمد بن أبي العاص النفري، ثم شد رحاله إلى بلنسية وكانت من حواضر العلم في الأندلس.

- كان فقيراً؛ قال السخاوي: إنه سأل الله كَفَّ حاله.
- ولقد أُريد أن يَلِيَ الخطابة في بلده فتمنّع عن ذلك؛ لمبالغة الخطباء على المنابر في وصف ومدح الملوك.

رحلاته ومشايخه:

- تلا ببلده القراءات السبع على عبد الله بن أبي العاص النفري، ثم رحل إلى بلنسية فقرأ القراءات على أبي الحسن بن هذيل، وعرض عليه كتاب "التيسير"، وسمع منه الكتاب، ومن أبي الحسن النعمة، وأبي عبد الله ابن سعادة، وأبي محمد بن عاشر، وأبي عبد الله ابن عبد الرحيم، وعليم بن عبد العزيز.
- ثم رحل للحج؛ فسمع من أبي طاهر السلفي بالإسكندرية وغيره.
- ولما دخل مصر: أكرمه القاضي الفاضل وعرف مقداره، وأنزله بمدرسته التي بناها بدرب الملوخيا داخل القاهرة وجعله شيخها، واحتفى به وأجلّه كثيراً، فجلس بها للإقراء.
- ثم إنه لما فتح الملك الناصر صلاح الدين يوسف بيت المقدس: توجه لزيارة القدس، وصام بها شهر رمضان سنة سبع وثمانين وخمسة مائة (587) هـ.
- ثم رجع إلى القاهرة؛ فأقام بالمدرسة الفاضلية يُقرئ حتى وفاته.

صفاته:

- كان الإمام الشاطبي إماماً كبيراً، أعجوبة في الذكاء، كثير الفنون، آية من آيات الله تعالى، علامة في القراءات، حافظاً للحديث، بصيراً بالعربية، إماماً في اللغة، ورأساً في الأدب، ومع الزهد والتقوى والعبادة والانقطاع.

▪ وكان شافعي المذهب، وكان ديناً خاشعاً، كثير الوقار، لا يتكلم فيما لا يعنيه، ولا يجلس للإقراء إلا على طهارة في هيئة حسنة وخضوع واستكانة، ويمنع جلساءه من الخوض إلا في العلم والقرآن الكريم، وكان يعتلّ العلة الشديدة ولا يشتكي ولا يتأوه، وإذا سئل عن حاله قال: العافية، لا يزيد على ذلك.

وفاته:

ظل الشاطبي في القاهرة يقيم حلقة في مدرسته، ويلتف حوله تلاميذه النابهون؛ من أمثال أبي الحسن علي بن محمد الساخوي الذي كان أنبغ تلاميذه، وانتهت إليه رئاسة الإقراء بعد شيخه.

ولم تطل بالشاطبي الحياة؛ حيث توفي وعمره اثنان وخمسون عاماً في (28 من جمادى الآخر 590 هـ / 20 من يونيو 1194م)، ودُفن في تربة القاضي الفاضل، بالقرب من سفح جبل المقطم بالقاهرة، وقبره معروف.



التعريف بأهم قواعد نظم الشاطبية

بما أننا -بعون الله تعالى وتوفيقه- سنسير في منهج القراءات على نظم الشاطبية؛ فلا بد أن نعرف أهم قواعدها، التي وضعها العالم العبقرى الجهابذ الإمام الشاطبي رحمه الله تعالى؛ ليسهل علينا بعد ذلك بإذن الله: فكُّ رموزها، ومعرفةُ المراد والأحكام.

📖 قال الشاطبي رحمه الله تعالى:

جعلتُ أبا جادٍ على كل قارئٍ * دليلاً على المنظومِ أولَ أولًا

📖 الشرح:

أي أن الناظم جعل للقراء السبعة رموزاً، وهي رموز: أبج دهنز حطي كلم نصع فضق رست، والتي مرت معنا، وعرفنا ما هو رمز كل قارئ.

والناظم -رحمه الله- يجعل الحرف الأول من الكلمة هو حرف الرمز المطلوب؛

مثال:

كلمة "دراكاً": أول حرف هو الدال، وهو رمز القارئ ابن كثير رحمه الله تعالى.

* ونلاحظ أن هناك حروفاً متبقية من حروف الهجاء، ولها استعمالات عند الناظم، ستمر معنا بإذن الله تعالى.

■ قال الشاطبي رحمه الله تعالى:

ومن بعد ذكر الحرف: أُسْمِي رجاله * متى تنقضي: آتيك بالواو فيصلا

📖 الشرح:

1. أي أن الناظم يضع القراءة،
2. ثم يضع رموز القراء الذين يقرؤون بها،
3. وإذا انتهى وأراد الانتقال لجزئية أخرى: جعل حرف الواو فاصلاً بين الجزئيات؛ كي لا تتداخل الرموز فيما بينها، وهذا في حال اضطره الوزن الشعري لاستخدام الرموز، أما إن أتاح له الوزن أن يذكر الأسماء الصريحة: فسيكون الأمر واضحاً؛

مثال:

وَبَسْمَلٍ بَيْنَ السُّورَتَيْنِ بِسْمَلٍ: * رَجَالٌ نَمَّوْهَا دَرِيَّةً وَتَحْمَلًا

القراءة: البسملة بين السورتين.

الذين تمسكوا بالبسملة بين السورتين:

بسْمَلٍ: ب: قالون،

رَجَالٌ: ر: الكسائي،

نَمَّوْهَا: ن: عاصم،

دَرِيَّةً: د: ابن كثير.

وتحتمل: جاءت الواو لتخبرنا بانتهاء رموز الذين تمسكوا بالبسملة بين السورتين (وسياأتي تفصيل درس البسملة في موضعه بإذن الله تعالى، لكن ما يهمنا هنا: هو معرفة طريقة الناظم في بيان القواعد).

❏ فلاحظ أن فائدة حرف الواو في النظم: أن يكون فاصلاً بين الجزئيات، مع العلم أن الناظم يستغني أحياناً عنها كفاصل إن كان الأمر واضحاً، وستمّر معنا أمثلة ذلك في مواضعها بعون الله تعالى.

❏ قال الشاطبي رحمه الله تعالى:

وما كَانَ ذا ضِدٍّ فَإِنِّي بِضِدِّهِ * غَنِيٌّ؛ فَزَاحِمٌ بِالذِّكَاءِ لِتَفْضُلَا
كَمَدٍ وَإِثْبَاتٍ وَفَتْحٍ وَمُدْغَمٍ * وَهَمَزٍ وَنَقْلِ وَاخْتِلَاسٍ تَحْصَلَا

📖 الشرح:

أن الناظم إذا ذكر رموزاً لقراء، وذكر طريقة قراءتهم لكلمة ما أو حكم معين: كان المعنى أن بقية القراء غير المذكورين يقرؤون بشكل آخر، وفهم هذا من غير أن يذكر لنا؛

مثال:

وكوفيهم تساءلون مخففاً

أي أن الكوفيين - سيمر معنا هذا الرمز بإذن الله تعالى - قرؤوا كلمة: "تساءلون" بالتخفيف بدون تشديد السين، ففهم من هذا القيد: أن بقية القراء قرؤوا بتشديد السين في هذه الكلمة.

وهكذا:

إذا ذكر قارئاً وذكر التفخيم مثلاً: فهمنا أن غير المذكورين قرؤوا بالترقيق.
وإذا ذكر الإدغام وذكر من قرأ به: فهمنا أن غير المذكورين قرؤوا بترك الإدغام.

والأمر يحتاج - كما قال الناظم رحمه الله - إلى الذكاء لفهم المراد.

وهناك أبيات استطرد فيها الناظم في بيان أمثلة الأضداد، لكن لم أورد لها؛ اختصاراً، ولأن الفكرة العامة باتت واضحة بإذن الله، وستمع معنا في الدروس القادمة على كل حال إن شاء الله تعالى.

■ قال الناظم رحمه الله تعالى:

وَسَوْفَ أَسْمِي حَيْثُ يَسْمَحُ نَظْمُهُ * بِهِ مَوْضِعاً جَيِّداً مَعَمّاً وَمُخَوِّلاً
وَمَنْ كَانَ ذَا بَابٍ لَهُ فِيهِ مَذْهَبٌ * فَلَا بَدَّ أَنْ يُسَمَّى فَيُدْرَى وَيُعْقَلَا

📖 الشرح:

أي أن الناظم سيصرّح باسم القارئ إذا سمح له الوزن الشعري بذلك، فيكون واضحاً كوضوح شرف أعمام الولد وأخواله؛ لأن العرب كانت تعرف من جيد الولد كرم وشرف عمومته وخوئلته؛ إذ كان الأجواد منهم يلبسونه القلائد على عنقه -وها هنا تشبيه أدبي في البيت؛ لأن نظم الشاطبية ليس مجرد متن علمي، بل فيه صور بيانية بديعة كثيرة-.

وفي البيت الثاني: وضع الناظم أنه سيصرّح باسم القارئ إذا كان له باب تفرد به؛

مثال:

وَدُونِكَ الْإِدْغَامَ الْكَبِيرَ وَقُطْبُهُ: * أَبُو عَمْرٍو الْبَصْرِي ٠٠٠٠

وهكذا.

الآن؛ بقيت لنا قاعدة مهمة من قواعد الشاطبية العامة؛ وهي: تنمة الرموز؛ فقد لاحظنا من جهة أن رموز القراء -أبج دهب... رست- لم تستوعب جميع أحرف الهجاء، وعرفنا بعدها أن حرف الواو يستعمله الناظم للفصل بين الجزئيات.

ومر معنا خلال الشرح رمز الكوفيين؛
فهل هناك رموز غير التي أخذناها سابقاً؟ نعم.

الرموز نوعان؛ رموز فردية، ورموز جماعية.

- والرموز الفردية: عبارة عن حروف (أبج.. رست) التي يدل كل منها على قارئ أو راو بعينه.

- والرموز الجماعية: منها ما هو حروف، ومنها ما هو كلمات:

قال الناظم رحمه الله تعالى:

وَمِنْهُمْ لِلْكَوْفِيِّ ثَاءٌ مِثْلُ	وَسِتِّهِمْ بِالْخَاءِ لَيْسَ بِأَغْفَلَا
عَنِتُّ الْأَلَى أَثْبَتَهُمْ بَعْدَ نَافِعِ	وَكُوفٍ وَشَامِ ذَاهِمٍ لَيْسَ مُغْفَلَا
وَكُوفٍ مَعَ الْمَكِّيِّ بِالْظَّاءِ مُعْجَمًا	وَكُوفٍ وَبَصْرِ غَيْنِهِمْ لَيْسَ مُهْمَلَا
وَذُو النَّقْطِ شَيْنٌ لِلْكَسَائِيِّ وَحَمْزَةٌ

الشرح:

وَمِنْهُمْ لِلْكَوْفِيِّ ثَاءٌ مِثْلُ

- جعل الناظم -رحمه الله تعالى- حرف الثاء رمزاً للكوفيين الثلاثة؛ وهم: عاصم وحمزة والكسائي.

وَسِتِّهِمْ بِالْخَاءِ لَيْسَ بِأَغْفَلَا

...

عَنِتُّ الْأَلَى أَثْبَتَهُمْ بَعْدَ نَافِعِ

- جعل الناظم -رحمه الله تعالى- حرف الخاء رمزاً للقراء الستة بدون القارئ الأول نافع.

❏ وَكُوفٍ وَشَامٍ ذَاهُمُ لَيْسَ مُغْفَلًا

- جعل الناظم - رحمه الله تعالى - حرفَ الذال رمزًا للكوفيين وابن عامر الشامي.

❏ وَكُوفٍ مَعَ الْمَكِّيِّ بِالْظَّاءِ مُعْجَمًا

- جعل الناظم - رحمه الله تعالى - حرفَ الظاء رمزًا للكوفيين وابن كثير المكي.

❏ وَكُوفٍ وَبَصَرٍ غَيْنُهُمْ لَيْسَ مُهْمَلًا

- جعل الناظم - رحمه الله تعالى - حرفَ الغين رمزًا للكوفيين وأبي عمرو البصري.

❏ وَذُو النَّقْطِ شَيْنٌ لِلْكَسَائِيِّ وَحَمْزَةٌ

- جعل الناظم - رحمه الله تعالى - حرفَ الشين رمزًا لحمزة والكسائي.



■ قال الناظم رحمه الله تعالى:

.....
* وَقُلْ فِيهِمَا مَعَ شُعْبَةٍ صُحْبَةٌ تَلَا
* وَشَامٌ، سَمَا فِي نَافِعٍ وَفَقَى الْعَلَا
* وَقُلْ فِيهِمَا وَالْيَحْصِي نَفَرٌ حَلَا
* وَحَرَمِي الْمَكِّي فِيهِ وَنَافِعٌ،
* وَحَصْنٌ عَنِ الْكُوفِيِّ وَنَافِعُهُمْ عَلَا

📖 الشرح:

- صحبة: رمز لحمزة والكسائي وشعبه.
- صحاب: رمز لحمزة والكسائي وحفص.
- عم: رمز لنافع وابن عامر.
- سما: رمز لنافع وابن كثير وأبي عمرو البصري.
- * الإمام نافع: مدني، والإمام ابن كثير: مكي، والإمام أبو عمرو: بصري، وكانت مكة والمدينة والبصرة ساميات في العلم؛ فتناسبهم كلمة "سما" كرمز.
- حق: رمز لابن كثير وأبي عمرو البصري.
- نفر: رمز لابن كثير وأبي عمرو البصري وابن عامر الشامي.
- حرمي: رمز لنافع وابن كثير.
- * فأحدهما ينتمي للحرم المكي، والثاني للحرم المدني.
- حصن: رمز لنافع والكوفيين.
- 📌 ملاحظة: لا بد من حفظ الرموز جميعها، الفردية والجماعية؛ لتسهيل بإذن الله تعالى معرفة القراءات وأصحابها

باب الاستعاذة

الاستعاذة: هي طلب العوذ؛ وهو الحفظ والحماية.

وما يهمننا هنا: هو الاستعاذة قبل تلاوة القرآن الكريم.

❑ قال الإمام الشاطبي رحمه الله تعالى:

إذا ما أردت الدهر تقرأ فاستعد * جهاراً من الشيطان بالله مسجلاً
على ما أتى في النحو يسراً * وإن تزد لربك تنزيهاً: فليست مجهلاً
وقد ذكروا لفظ الرسول فلم يزد * ولو صح هذا النقل لم يبق مجهلاً

📖 الشرح:

إذا أردت تلاوة القرآن الكريم في أي وقت، ومن أي جزء -سواء بداية السورة أو وسطها وهكذا-: فاستعد بالله من الشيطان على النحو الوارد في سورة النحل: {فاستعد بالله من الشيطان الرجيم}، وإن أردت زيادة تنزيه لله تعالى: فلا حرج في ذلك؛ كقولك: أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم.

وبين الناظم -رحمه الله تعالى- في البيت الأخير: أن هناك أحاديث تنهى عن الزيادة في الاستعاذة على لفظ الآية، ولكنها أحاديث ضعيفة، فالحاصل: أنه لا حرج في قول: أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم.



❏ قال الإمام الشاطبي رحمه الله تعالى:

وفيه مقالٌ في الأصولِ فروعُهُ * فلا تَعُدُّ عنها باسِقًا ومُظَلَّلًا

📖 الشرح:

في الاستعاذة كلام كثير في علوم الشريعة؛ فيبحث فيها علم أصول الفقه، وعلم الفقه، كما يبحث في أحاديثها علم مصطلح الحديث، وعلم القراءات: كل علم بحسب اختصاصه؛ فارجع إلى هذه العلوم وتجرّ فيها، والباسق المظلل: الشجر الطويل المرتفع، الذي له ظل.

❏ ويستحب للقارئ أن يجهر بالاستعاذة في تلاوته العادية، ويخفيها في الصلاة، ويجددّها إذا قطع تلاوته بما هو خارج عن نطاق القرآن الكريم؛ كحديث ومسامرة وأكل وغيره، بينما لا حرج في تجديدها إذا قطعها بسعال أو عطاس، أو شرح آية ونحوه.



باب البسمة

❏ قال الناظم رحمه الله تعالى:

وَبَسْمَلٍ بَيْنَ السُّورَتَيْنِ بِسَنَّةٍ * رَجَالُ نَمُوها دِرِيَّةٌ وَتَحْمَلَا
وَوَصْلُكَ بَيْنَ السُّورَتَيْنِ فَصَاحَةٌ * وَصِلْ وَاسْكُتَنَّ: كُلَّ جَلَايَاهُ حَصَّلا

📖 الشرح:

ثمة عدة طرق للبسمة بين السورتين؛

❏ فمن القراء مَنْ تمسكوا بالبسمة بين السورتين؛ من باب اتباع سنة النبي صلى الله عليه وسلم؛ وهم المرموز لهم كالتالي:

بسنة: ب: قالون،

رجال: ز: الكسائي،

نموها: ن: عاصم،

درية: د: ابن كثير.

وتحملاً: جاءت الواو لتخبرنا بانتهاء رموز مَنْ قرؤوا بهذا الوجه.

❏ ومنهم مَنْ وصل السورتين دون بسمة؛ من باب الفصاحة اللغوية -وهو وجه معتبر شرعاً-، وهو: القارئ حمزة، المرموز له بحرف الفاء من كلمة: فصاحة.

❏ ومنهم مَنْ قرؤوا بالتخيير بين الوصل بين السورتين، وبين السكت دون تنفس على آخر السورة الأولى، والبدء بالثانية، دون بسملة؛ وهم المرموز لهم كالتالي:

كلُّ: ك: ابن عامر،
جلالاهُ: ج: ورش،
حصلا: ح: أبو عمرو البصري.

💡 ويجدر التنبيه إلى أن القراء جميعاً يبسملون بين سورة الناس وسورة الفاتحة؛ لَكُون سورة الناس في نهاية القرآن الكريم، وسورة الفاتحة في بدايته.

ثم أورد الناظم أبياتاً يؤكد فيها على أن المذهب الراجح عند القراء: ابن عامر وورش وأبي عمرو البصري: هو السكت، وأنهم يقدّمونه على مذهب الوصل.



❏ ثم قال:

ومهما تصّلها أو بدأت براءة * لتنزيلها بالسيف: لست مبسملاً

📖 الشرح:

أن سورة التوبة-براءة-لا تُذكر فيها البسملة؛ وذلك لأنها نزلت بالسيف، وهذا سواء وصل المرء إلى سورة التوبة خلال تلاوته، أو ابتداءً بالتلاوة منها.

عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: سألتُ عليّاً رضي الله عنه: لمَ لم تُكتب البسملة في أول براءة؟ قال: لأن "باسم الله" أمان، وبراءة ليس فيها أمان؛ لأنها نزلت بالسيف، ولا تناسب بين الأمان والسيف.



❑ قال الناظم رحمه الله تعالى:

ولا بد منها في ابتدائك سورة * سواها، وفي الأجزاء خير من تلا

❑ الشرح:

أن جميع القراء متفقون على الإتيان بالبسملة إذا ابتدأت التلاوة بداية سورة سوى سورة التوبة-والضمير في: "سواها": عائد على سورة التوبة-.

بينما يكون القارئ-عند جميع القراء-بالخيار في الإتيان بالبسملة أو الاكتفاء بالاستعاذة إذا بدأ التلاوة بجزئية داخل السورة وليس بدايتها، والأنسب: أن يرى؛ فإن كان سيبدأ بآية فيها ضمير متكلم يعود على الله عز وجل-مثال: إنا، خلقنا...إلخ-؛ فالأولى أن يبسمّل، وإن لم يكن في الآية ضمير متكلم يعود على الله تعالى: اكتفى بالاستعاذة، والله تعالى أعلم.



❑ قال الناظم رحمه الله تعالى:

ومهما تصلها مع أواخر سورة؛ * فلا تقفن الدهر فيها فتثقل

❑ الشرح:

نبّه الناظم إلى حرمة الوقف على البسملة عند وصلها بآخر آية من السورة الأولى؛ حتى لا يتوهم أنها هي الآية الأخيرة، بينما البسملة لأوائل السور لا لأواخرها. أي: لا يجوز أن نقرأ هكذا: ولم يكن له كفواً أحد بسم الله الرحمن الرحيم (وقف) قل أعوذ برب الفلق.



💡 الخلاصة:

❖ لا بد عند جميع القراء من الإتيان بالبسملة عند البدء في التلاوة من بداية أية سورة عدا سورة التوبة.

❖ لا بد عند جميع القراء من الإتيان بالبسملة إذا انتهينا من سورة الناس، وأردنا البدء بسورة الفاتحة.

❖ سورة التوبة لا نبسمل فيها، سواء بدأناها بالتلاوة، أو وصلنا إليها خلال التلاوة؛ لأنها نزلت بالسيف، بينما البسملة أمان.

❖ للبسملة بين السورتين مذاهب عند القراء؛

- فالقارئ حمزة: يحذفها، ويصل بين السورتين؛ مثال: {ولا الضالين الم}.
- والقراء: قالون، الكسائي، عاصم، وابن كثير: يبسملون بين السورتين؛ على ثلاثة أوجه:

(1) الفصل بين الجميع: ولا الضالين. بسم الله الرحمن الرحيم. الم.

(2) الوصل بين الجميع: ولا الضالين بسم الله الرحمن الرحيم الم.

(3) الوقف على آخر السورة الأولى، ووصل البسملة ببداية السورة الثانية:

ولا الضالين. بسم الله الرحمن الرحيم الم.

* أما وصل البسملة بنهاية السورة الأولى، والوقف عليها، ثم البدء ببداية السورة الثانية: فحرام كما تقدّم.

❖ والقراء: ابن عامر، ورش، وأبو عمرو البصري؛ فمذهبهم أوسع المذاهب؛ إذ لهم الخيار في:

- القراءة كالقارئ حمزة.
- القراءة كالقراء: قالون، الكسائي، عاصم، وابن كثير.
- السكت على آخر السورة الأولى سكتة لطيفة دون تنفس، ثم البدء بالسورة الثانية، مباشرة دون بسملة بينهما، وهذا هو الوجه الأقوى عندهم، مع جواز العمل ببقية الوجوه الأخرى.

هذا والله تعالى أعلم.



سورة أم القرآن

📖 قال الناظم رحمه الله تعالى:

"ومالك يوم الدين" راويه ناصر، * وعند "سراط" و"السراط" لقنبلا
بحيث أتى، والصاد زايًا أشمها * لدى خلف، واشتم لخلاّد الأول

📖 الشرح:

🔵 "مالك يوم الدين": قرأها على هذا النحو بإثبات الألف: الراويان:

راويه: ز: الكسائي،

ناصر: ن: عاصم،

💡 ونفهم من سياق الآيات: أن بقية القراء قرؤوها: "مَلِك يوم الدين"؛ بحذف الألف.

🔵 "الصراط، صراط":

-قرأ الراوي قبل هاتين الكلمتين: بحرف السين: السراط، سراط، حيثما وردتا في القرآن الكريم.

-وقرأهما الراوي خلف عن حمزة: بإشمام الصاد زايًا؛ أي بصوت يجمع بين الصاد والزاي: زراط، حيثما وردتا في القرآن الكريم.

-أما الراوي خلّاد؛ فإنه يوافق خلفاً في الموضع الأول فقط في سورة الفاتحة: "اهدنا الصراط المستقيم"، بينما قرأ بالصاد الخالصة كبقية القراء في بقية مواضع ورود كلمتي "الصراط، صراط" في القرآن الكريم.



📖 قال الناظم رحمه الله تعالى:

عليهم، إليهم، حمزةٌ، ولديهم * جميعاً بضمّ الهاء وقفاً وموصلاً

📖 الشرح:

قرأ الإمام حمزة بضم حرف الهاء في كلمات: "عليهم، إليهم، لديهم"، حيثما وردت في القرآن الكريم، وصلاً ووقفاً، وسواء كان بعدها حرف ساكن أو متحرك.

ونفهم من طريقة الناظم رحمه الله تعالى: أن بقية القراء قرؤوا بكسر الهاء: عليهم، إليهم، لديهم.



ميم الجمع

تعريفها: هي الميم الزائدة على الكلمة، الدالة على الجمع.

📖 مذاهب القراء فيها:

📖 قال الناظم رحمه الله تعالى:

وَصِلْ ضَمَّ مِيمِ الْجَمْعِ قَبْلَ مُحَرَّكَ: * دِرَاكًا، وَقَالُونَ بِتَخْيِيرِهِ جَلَا
وَمِنْ قَبْلِ هَمْزِ الْقَطْعِ: صِلْهَا لَوَرْشِهِم * وَأَسْكَنْهَا الْبَاقُونَ بَعْدَ لِكَمْلَا

📖 الشرح:

وَصِلْ ضَمَّ مِيمِ الْجَمْعِ قَبْلَ مُحَرَّكَ: * دِرَاكًا،

دِرَاكًا: الدال رمز للقارئ ابن كثير رحمه الله تعالى، وقد قرأ بوصل ضمة ميم الجمع إذا كانت قبل حرف متحرك-أي في حالة الوصل في القراءة-؛ فمثلاً يقرأ: {غير المغضوب *عليهم* ولا الضالين}.

وَقَالُونَ بِتَخْيِيرِهِ جَلَا

أي أن الراوي قالون له وجهان؛ فهو إما أن يقرأ بصلة ضمة ميم الجمع مثل القارئ ابن كثير، وإما أن يترك هذه الصلة.

📖 ملاحظة: كلمة "جلا" ليس فيها رموز؛ لأن الناظم صرح باسم قالون.

وَمِنْ قَبْلِ هَمْزِ الْقَطْعِ: صَلَّاهَا لَوْرَثَهُمْ

قرأ الراوي ورش بصلة ضمة ميم الجمع في حالة واحدة: أن يأتي بعدها همزة قطع؛ أي أنه يقرأ: {غير المغضوب *عليهم* ولا الضالين}، ويقرأ: {إن الذين كفروا سواء *عليهم* *أنذرتهمو* أم لم *تنذرهم* لا يؤمنون}.

✍ سبب الاختلاف:

- {غير المغضوب *عليهم* ولا الضالين}: ليس بعدها همزة قطع.

- {إن الذين كفروا سواء *عليهم* *أنذرتهمو* أم لم *تنذرهم* لا يؤمنون}: هنا لدينا ثلاث ميمات جمع؛ اثنتان بعدهما همزة قطع، والثالثة ليس بعدها همزة قطع.

وَأَسْكَنَهَا الْبَاقُونَ بَعْدَ لِتَكْمُلًا

قرأ بقية القراء بتسكين ميم الجمع.

📝 الخلاصة:


▶ جميع القراء يقفون على ميم الجمع بالسكون: {إن الذين كفروا سواء *عليهم*}، واختلف السابق كله: في حال وصل الكلمة بما بعدها.

▶ قرأ الإمام ابن كثير بوصل ضمة ميم الجمع إذا جاء بعدها متحرك.


▶ لقالون وجهان: الصلة، وترك الصلة.

▶ ورش: يصلها في حال جاءت بعدها همزة قطع حصراً، ويسكنها إن جاء بعدها حرف آخر.


▶ بقية القراء: قرؤوا بتسكين ميم الجمع دائماً.


الواجب: 


بين مذاهب القراء في قراءة ميم الجمع في قول الله عز وجل:
{عليكم أنفسكم لا يضركم من ضل إذا اهتديتم}.


 قال الناظم رحمه الله تعالى:

وَمِنْ دُونِ وَصَلٍ: ضُمُّهَا قَبْلَ سَاكِنٍ * لِكُلِّ، وَبَعْدَ الْهَاءِ: كَسْرُ فَتَى الْعَلَا
مَعَ الْكَسْرِ قَبْلَ الْهَاءِ أَوْ الْيَاءِ سَاكِنًا * وَفِي الْوَصْلِ: كَسْرُ الْهَاءِ بِالضَّمِّ: شَمْلًا
كَمَا "بِهِمُ الْأَسْبَابُ"، ثُمَّ "عَلَيْهِمُ الْ" * وَقَفٌ لِلْكُلِّ بِالْكَسْرِ مُكْمَلًا

 الشرح:

 معنى شملًا: سريع.

 إذا وقعت ميم الجمع قبل ساكن؛ فهنا لا بد من ضمها بدون صلة: لكل القراء؛
مثل: "وَأَنْتُمْ الْأَعْلَوْنَ"، "مَنْهُمْ الْمُؤْمِنُونَ".

 فتى العلا أبو عمرو البصري: قرأ بكسر ميم الجمع؛ إذا وقعت بعد الهاء، بشرط أن يكون
قبل الهاء حرف مكسور أو ياء ساكنة؛

مثل: "فِي قُلُوبِهِمُ الْعَجَلُ"، "وَقَتْلِهِمُ الْأَنْبِيَاءَ"، "يَوْمَئِذٍ يُوفِّيهِمُ اللَّهُ"، "يُرِيهِمُ اللَّهُ أَعْمَالَهُمْ"، "عَلَيْهِمُ
الْقِتَالُ".

 ولا يخفى أنه يسكن الميم عند الوقف.

❏ ثم ذكر أن المرموز لهما بالشين وهما حمزة والكسائي: قرأ بضم كسر الهاء، مع ضم الميم، في حال الوصل إذا وقعت الهاء بعد حرف مكسور أو ياء ساكنة؛ كالأمثلة المذكورة، وذلك في حال الوصل فقط: "في قلوبهم العجل"، "وقتلهم الأنبياء"، "يومئذ يوفيه الله"، "يريه الله أعمالهم"، "عليهم القتال"، وأما في حال الوقف فيقرآن بكسر الهاء.

💡 ويستثنى من قوله: "وقف لكل بالكسر مكملًا": الكلمات الثلاث المتقدمة: عليهم، إليهم، لديهم؛ فإن حمزة يقرأها بضم الهاء وقفًا ووصلًا، سواء وقع بعد الميم ساكن أو متحرك.



✍ حل الواجب السابق:

بين مذاهب القراء في قراءة ميم الجمع في قول الله عز وجل:
{عليكم أنفسكم لا يضركم من ضل إذا اهتديتم}.

❏ عليكم أنفسكم:

- قرأ بالصلة: الإمام ابن كثير، والراوي ورش؛ والراوي قالون بأحد الوجهين.
- قرأ ببقية القراء بترك الصلة، ومعهم الراوي قالون بالوجه الآخر.

❏ أنفسكم لا يضركم من:

- في كليهما: قرأ بالصلة: القارئ ابن كثير، والراوي قالون بأحد الوجهين.
- قرأ ببقية القراء بترك الصلة، ومعهم الراوي قالون بالوجه الآخر.

❏ إذا اهتديتم:

نظرًا للوقوف على الميم؛ فقد قرأ جميع القراء بترك الصلة.



بسم الله الرحمن الرحيم

مادة القراءات السبع

الامتحان الأول

بعد الاستعانة بالله تعالى، والتوكل عليه سبحانه؛ أجب عن الأسئلة التالية بدقة:

1 أكل الفراغ بما يناسبه:

❖ حكم تعلّم القراءات:

❖ وأول مَنْ دَوّن فيه:

❖ رمز الراوي ابن ذكوان هو

❖ رمز القارئ حمزة هو

❖ رمز الراوي البزي هو

❖ رمز القارئ الكسائي هو

❖ رمز الراوي الدوري إذا روى عن القارئ أبي عمرو البصري هو ، بينما إذا

روى عن القارئ الكسائي فرمزه هو

❖ حرف الظاء رمز للكوفيين مع

❖ حرف الغين رمز للكوفيين مع

❖ كلمة "حصن" رمز

❖ كلمة "صحاب"

❖ حرف الثاء رمز

❖ فائدة حرف الواو في الشاطبية هي

2] اختر الإجابة الصحيحة:

- يُكْنَى بِأَبِي رُوَيْم (نافع، ابن كثير، أبو عمرو البصري).
- يَصِلُ مِمَّ الْجَمْعُ دَائِمًا (قالون، ورش، ابن كثير).
- يَضُمُّ هَاءُ إِلَيْهِمْ وَقَفًّا وَوَصْلًا (نافع، ابن عامر، حمزة، الكسائي).
- كَانَ الْإِمَامُ الشَّاطِبِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ الْمَذْهَبَ (حنفي، شافعي، حنبلي).
- مِنَ الرَّمُوزِ الْجَمَاعِيَةِ (الذال والظاء، الشين والغين، السين والشين، الباء والطاء).

3] علل ما يلي:

❖ لُقِّبَ الرَّاوِي قَالُونَ بِهَذَا اللَّقْبِ:

.....

❖ لُقِّبَ الرَّاوِي وَرَشٌ بِهَذَا اللَّقْبِ:

.....

❖ لُقِّبَ الرَّاوِي السُّوسِي بِهَذَا اللَّقْبِ:

.....

4 بين الفرق بين:

١. الأصول والفرشيات:

.....

.....

.....

.....

٢. القارئ المبتدئ، والقارئ المتوسط، والقارئ المنتهي:

.....

.....

.....

5 اذكر ثلاث حكم لتعدد الأحرف:

.....

.....

.....

6 بين أركان القراءة المقبولة، وما يترتب على كونها مقبولة:

.....

.....

.....

.....

7 اشرح قول الناظم رحمه الله تعالى:

وَبَسْمَلٍ بَيْنَ السُّورَتَيْنِ بِسَنَةٍ * رَجَالٌ نَمَّوْهَا دِرِيَّةً وَتَحْمُلًا

.....

.....

.....

8 بين مذاهب القراء في كل الأحكام التي مرّت معنا، فيما يلي:

١. قوله تعالى: {مالك يوم الدين}.

.....

.....

.....

٢. قوله تعالى: {اهدنا الصراط المستقيم}.

.....

.....

.....

.....

٣. قوله تعالى: {فلا تعجل عليهم إنما نعدّ لهم عداً}.

.....

.....

.....

.....

.....

بسم الله الرحمن الرحيم

📖 مادة القراءات السبع 📖

حل الامتحان الأول

❑ بعد الاستعانة بالله تعالى، والتوكل عليه سبحانه؛ أجب عن الأسئلة التالية بدقة:

1❑ أكل الفراغ بما يناسبه: (عشر درجات)

- ❖ حكم تعلّم القراءات:فرض كفاية..... (درجة)
- ❖ وأول مَنْ دَوّن فيه:أبو عبيدة القاسم بن سلام.... (درجة)
- ❖ رمز الراوي ابن ذكوان هو...الميم... (نصف درجة)
- ❖ رمز القارئ حمزة هو...الفاء.... (نصف درجة)
- ❖ رمز الراوي البزي هو...الهاء.... (نصف درجة)
- ❖ رمز القارئ الكسائي هو...الراء.... (نصف درجة)
- ❖ رمز الراوي الدوري إذا روى عن القارئ أبي عمرو البصري هو ...الطاء... (نصف درجة)
- ❖ (درجة)، بينما إذا روى عن القارئ الكسائي فرمزه هو ...التاء.... (نصف درجة)
- ❖ حرف الطاء رمز للكوفيين معابن كثير المكي.... (نصف درجة)
- ❖ حرف الغين رمز للكوفيين مع ...أبي عمرو البصري... (نصف درجة)
- ❖ كلمة "حصن" رمزللكوفيين ونافع.... (درجة)

- ❖ كلمة "صحاب" ... رمز لحمزة والكسائي وحفص... (درجة ونصف)
- ❖ حرف الثاء رمز .. للكوفيين... (نصف درجة)
- ❖ فائدة حرف الواو في الشاطبية هي .. الفصل بين الجزئيات... (درجة)



2] اختر الإجابة الصحيحة: (خمس درجات)

- ❖ يُكْنَى بِأَبِي رُوَيْمٍ (نافع، ابن كثير، أبو عمرو البصري).
- ✓ نافع (درجة)
- ❖ يَصِلُ مِمَّ الْجَمْعَ دَائِمًا (قالون، ورش، ابن كثير).
- ✓ ابن كثير (درجة)
- ❖ يَضُمُ هَاءَ إِلَيْهِمْ وَقَفًا وَوَصْلًا (نافع، ابن عامر، حمزة، الكسائي).
- ✓ حمزة (درجة)
- ❖ كَانَ الْإِمَامُ الشَّاطِبِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ الْمَذْهَبَ (حنفي، شافعي، حنبلي).
- ✓ شافعي (درجة)
- ❖ مِنَ الرَّمُوزِ الْجَمَاعِيَةِ (الذال والظاء، الشين والغين، السين والشين، الباء والشاء).
- ✓ الشين والغين (درجة)



3 علل ما يلي: (ثلاث درجات)

❖ لُقّب الراوي قالون بهذا اللقب: لجودة قراءته.

❖ لُقّب الراوي ورش بهذا اللقب: لشدة بياضه.

❖ لُقّب الراوي السوسي بهذا اللقب: نسبة إلى الأهوار قرب الفرات.



4 بين الفرق بين:

١. الأصول والفرشيّات: (أربع درجات)

تنقسم القراءات من حيث كلماتها المقروءة إلى قسمين؛

1 الأصول: وهي القواعد الكلية المطّردة؛ أي: التي نطبّقها بشكل عام دائماً.

2 الفرش، أو الفرشيّات: وهي كلمات بعينها، لا تتكرر، ولا تخضع لقاعدة معينة، بل تُحفظ حفظاً، وأحياناً تكون هي استثناء من القاعدة، وبعض العلماء يسميها بالفروع.

٢. القارئ المبتدئ، والقارئ المتوسط، والقارئ المنتهي: (ثلاث درجات)

القارئ المبتدئ: هو مَنْ عَلَّمَ قِراءة واحدة إلى ثلاث قراءات.

القارئ المتوسط: هو مَنْ عَلَّمَ من أربع إلى سبع قراءات.

القارئ المنتهي: هو مَنْ جمع القراءات العشر؛ مثل أمير المؤمنين أبي بكر البغدادي
تقبله الله تعالى.



5 اذكر ثلاثَ حكم لتعدد الأحرف: (ثلاث درجات)

١. التيسير والتخفيف على الأمة.

٢. هذه من إحدى خصائص ومزايا ومناقب الأمة.

٣. الأحرف السبعة حفظت لغة العرب من الضياع والاندثار؛ إذ جمعت ما هو فصيح
وأفصح.

٤. إعجاز القرآن الكريم في ألفاظه ومعانيه.

◀◀ ٥. إنها برهان ساطع ودليل قاطع على صدق القرآن الكريم؛ إذ برغم تعدد الأحرف السبعة، إلا أنه ما من تضاد ولا تعارض، ولا اختلاف، بل معان منسجمة من أحرف يصدق ويفسر بعضها بعضاً.



6 بين أركان القراءة المقبولة، وما يترتب على كونها مقبولة:

■ أركانها: (ثلاث درجات)

◀◀ ١. التواتر.

◀◀ ٢. موافقة رسم المصحف.

◀◀ ٣. موافقة لغة العرب.

■ ما يترتب على قبول أية قراءة: (ثلاث درجات)

◀◀ ١. إثبات قرآنيتهما؛ أي أنها من القرآن الكريم، وأن الله تعالى تكلم بها، وأنها نزلت بالوحي وعلّمها النبي صلى الله عليه وسلم للناس، ويصح التعبد بتلاوتها داخل الصلاة وخارجها.

◀◀ ٢. خطورة إنكارها؛ فمن أنكرها عالماً متعمداً: فقد كفر، والعياذ بالله تعالى.

◀◀ ٣. وجوب العمل بما ورد فيها من عقائد وأحكام.



7 اشرح قول الناظم رحمه الله تعالى: (أربع درجات)

وَبَسْمَلٍ بَيْنَ السُّورَتَيْنِ بِسَنَةِ * رَجَالٌ نَمَّوْهَا دَرِيَّةً وَتَحْمَلًا

ثمة عدة طرق للبسملة بين السورتين؛

فمن القراء من تمسكوا بالبسملة بين السورتين؛ من باب اتباع سنة النبي صلى الله عليه وسلم؛ (شرح القراءة: درجة)

وهم المرموز لهم كالتالي:

بسنة: ب: قالون، (نصف درجة)

رجال: ر: الكسائي، (نصف درجة)

نموها: ن: عاصم، (نصف درجة)

درية: د: ابن كثير، (نصف درجة)

وتحملاً: جاءت الواو لتخبرنا بانتهاء رموز من قرؤوا بهذا الوجه. (درجة)



8 بين مذاهب القراء في كل الأحكام التي مرّت معنا، فيما يلي: (واحدة وعشرون درجة؛ للقراءة درجة، ولمن قرأ بها: درجة)

١. قوله تعالى: {مالك يوم الدين}. (أربع درجات)

قرأها بإثبات الألف: الراويان: عاصم والكسائي.

وبقية القراء قرؤوها: "مَلِكِ يوم الدين"؛ بحذف الألف.

٢. قوله تعالى: {اهدنا الصراط المستقيم}. (ست درجات)

قرأ الراوي قبل بحرف السين: السراط.

وقرأ حمزة -أي: خَلَفَ وخلا-: بإشمام الصاد زائياً؛ أي بصوت يجمع بين الصاد والزاي: الزراط؛ لأن الراوي خلاّداً يوافق خلفاً في الموضع.

وقرأ بقية القراء بالصاد الخالصة: الصراط.

٣٠ قوله تعالى: {فلا تعجل عليهم إنما نعدّ لهم عدّاً}. (إحدى عشرة درجة)

قرأ الراوي ورش بصلة ميم الجمع في "عليهم إنما" فقط.

قرأ الراوي قالون بصلة ميم الجمع وبترك الصلة في الموضعين.

قرأ الإمام ابن كثير بصلة ميم الجمع في الموضعين.

قرأ بقية القراء بترك صلة ميم الجمع في الموضعين.

وقرأ الإمام حمزة بضم هاء "عليهم"، بينما قرأ بقية القراء بكسرها.



💡 مجموع العلامات: ٥٩، وهناك علامة إضافية هدية، فيصبح المجموع ستين درجة.

باب الإدغام الكبير

تعريف الإدغام:

- ❖ لغة: إدخال شيء في شيء آخر؛ فيصباح شيئاً واحداً.
- ❖ اصطلاحاً: إدخال الحرف الأول في الحرف الثاني، فيصباح حرفاً واحداً مشدداً، والحركة: حركة الحرف الثاني.

أنواعه:

1. الإدغام الصغير: وهو ما كان المدغم ساكناً، والمدغم فيه متحركاً.

💡 ولا يكون إلا في الحرفين المتقاربين والمتجانسين.

2. الإدغام الكبير: وهو ما كان المدغم والمدغم فيه متحركين.

💡 ويكون في الحرفين المتماثلين والمتقاربين والمتجانسين.

📖 قال الناظم رحمه الله تعالى:

ودونك الإدغام الكبير وقطبه * أبو عمرو البصري فيه تحفلاً

📖 الشرح:

بين الناظم -رحمه الله- أن القارئ أبا عمرو البصري هو الذي اعتنت قراءته بأحكام هذا الباب، حتى بات يُنسب إليه.

💡 ومعلوم عند العلماء أن هذا الإدغام خاص برواية السوسي عن أبي عمرو البصري، أما الدوري؛ فله الإظهار.

■ قال الناظم رحمه الله تعالى:

ففي كلمة عنه: مناسكم، و: ما * سلككم، وباقى الباب ليس معولا

📖 الشرح:

- إن الحروف المتماثلة تلتقي في كلمة، كما تلتقي في كلمتين.
- لم يقم السوسي عن البصري بإدغام المتماثلين في كلمة: إلا في موضعين فقط في القرآن الكريم؛ هما:
 - قوله تعالى: "مناسكم"؛ فيدغم الكافين: مناسكم.
 - قوله تعالى: "ما سلككم"؛ فيقرؤها: ما سلككم.
- وبقية مواضع المتماثلين في كلمة: قرأ بالإظهار كبقية القراء؛ كما في: "بشركم، جباههم....".



■ قال الناظم رحمه الله تعالى:

وما كان من مثلين في كلمتيهما	*	فلا بد من إدغام ما كان أولا؛
ك "يعلم ما"، "فيه هدى"، و"طبع على	*	قلوبهم"، و"العفو وأمر" مثلا
إذا لم يكن: تا مخبر، أو مخاطب،	*	أو المكتسبي تنوينه، أو مثقلا؛
ك: "كنت ترابا"، "أنت تكره"، "واسع	*	عليم"، وأيضا: "تم ميعات" مثلا

📖 الشرح:

بين الناظم رحمه الله تعالى: أن الإدغام حكم المتماثلين في كلمتين؛ بحيث يأتي الحرف الأول نهاية الكلمة الأولى، والثاني بداية الكلمة الثانية.

💡 ولا بد من الانتباه هنا: إلى أن الحرفين المتماثلين في كلمتين لا يخلو أمرهما من إحدى ثلاث حالات:

• الأولى: أن يكون الأول منهما ساكنًا والآخر متحرّكًا؛

كقوله تعالى: "قَدْ دَخَلُوا"، "إِذْ ذَهَبَ"؛

فهنا: الحكم هو إدغام الأول في الثاني؛ بحيث يصبحان حرفًا واحدًا مشدّدًا، وذلك عند جميع القراء؛ فيقرؤون جميعًا: "قَدْخَلُوا"، "إِذْهَبَ"، وهكذا.

• الثانية: أن يكون الأول منهما متحرّكًا، والآخر ساكنًا؛

كقوله تعالى: "كَمَثَلِ الْعَنْكَبُوتِ اتَّخَذَتْ"؛

ونلاحظ أن المقصود بالتماثل هنا: في اللفظ وليس في الكتابة؛ فلفظًا: جاءت تاء "اتَّخَذَتْ" بعد تاء "العنكبوت"؛

فهنا: الحكم هو الإظهار، وذلك عند جميع القراء؛ لأن الإدغام سيتسبّب في تسكين وتشديد الحرف الثاني، وهذا متعذّر إذا كان هو نفسه ساكنًا.

• الثالثة: أن يكون كلاهما متحرّكين؛

ومن أمثلة ذلك: قوله تعالى:

1 "يَعْلَمُ مَا"،

2 "فِيهِ هُدًى"،

3 "طُبِعَ عَلَى"،

4 "خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ"؛

💡 فالحكم هنا: هو الإدغام للسوسي عن أبي عمرو البصري رحمهما الله تعالى، والإظهار للبقية.

✚ ولكن لهذا الإدغام شروطاً، لا بد من توافرها؛ وهي:

1] ألا يكون الحرفُ الأول تاءً متكلم؛
كما في قوله تعالى: "يا ليتني كنتُ تراباً"،

2] ألا يكون الحرفُ الأول تاءً مخاطب؛
كما في قوله تعالى: "أفأنت تُكره"،

3] ألا يكون الحرفُ الأول مُنَوَّناً؛
كما في قوله تعالى: "سميعٌ عليم"،

4] ألا يكون الحرفُ الأول مشدداً؛
كما في قوله تعالى: "فتمَّ مِقاتٌ؛"

💡 فالحكم في هذه جميعها: هو الإظهارُ حتى للسوسي رحمه الله تعالى.



📖 قال الناظم رحمه الله تعالى:

وقد أظهروا في الكافِ: "يَحْزَنُكَ كُفْرُهُ"؛ * إِذِ النونُ تُخْفَى قَبْلَهَا لِتُجَمَّلَا

📖 الشرح:

ها هنا أوضح الناظم رحمه الله تعالى أن الرواة عن السوسي: أظهروا كافَ "يَحْزَنُكَ"، ولم يدغموها في الكافِ المتماثلة معها؛ والسبب: أن هذه الكافَ الأولى مسبوقةٌ بنون ساكنة، والكاف من أحرف الإخفاء في أحكام النون الساكنة والتنوين، ومعلوم أن النون في الإخفاء لن يُلَفَظَ منها سوى الغنة التي مخرجها من الخيشوم؛ مما سيُجعل إدغامَ الكاف بعد ذلك ثقیلاً في النطق؛

💡 فلذلك يُعتَبَرُ وجودُ النونِ المخفِيَّةِ من موانع الإدغام في المتماثلين للسوسي، وهو الموضع الوحيد في القرآن الكريم؛ فيُحَفَظُ.

💡 وهناك مانع لم يذكره الإمام الشاطبي رحمه الله تعالى؛ وهو: إذا التقى الحرفان لفظاً، ولكن لم يلتقيا خطاً؛

✍ كما في قوله تعالى: "أنا نذير"؛

فمعروف أن ألف "أنا" لا تُلفَظُ في التلاوة، ولكن نون هذه الكلمة: لم تلتقِ في الخط مع مثيلتها: نون كلمة "نذير"، بل فصلت بينهما الألفُ غيرُ المنطوقة في كلمة "أنا"؛ فكان الحكمُ هو الإظهارُ حتى للسوسي، وليس الإدغام.

✍ فالحصيلة:

أن موانع الإدغام للسوسي ستة؛ أربعةٌ منها تُعتَبَرُ مضطردة لها قاعدة، وواحدة لها مثال واحد، وواحدة لم يذكرها الإمام في الشاطبية.



📖 قال الناظم رحمه الله تعالى:

وَعِنْدَهُمُ الْوَجْهَانِ فِي كُلِّ مَوْضِعٍ * تَسْمَى لِأَجْلِ الْحَذْفِ فِيهِ مُعَلَّلًا
كـ "يَبْتَغِ" مجزوماً، "وَإِنْ يَكُ كَاذِبًا" * وَ"يَخْلُ لَكُمْ" عَنْ عَالِمٍ طَيِّبٍ الْخَلَى

📖 الشرح:

✍ عالم طيب الخلى: طيب الخلى: هو العشب الطيب الكثير الوافر، وجاء هنا كناية عن الراوي السوسي رحمه الله تعالى؛ فقد كان غزير العلم.

يشير الإمام الشاطبي رحمه الله تعالى في هذه الأبيات إلى قاعدة جديدة للراوي السوسي في إدغام المتماثلين؛

فهذان الحرفان المتماثلان: يلتقيان أحياناً بسبب عارض، يؤدي إلى حذف الحرف الأخير من الكلمة الأولى؛ فيلتقي الحرف الذي قبله بِمِثْلِهِ مِنَ الكلمة الثانية؛

أمثلة:

① "وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ":

ها هنا لدينا حرفان متماثلان: "يَبْتَغِ غَيْرَ"، ولكن التقاءهما كان بسبب عارض؛ وهو: حذف حرف العلة من كلمة "يبتغي"؛ لأن الفعل جاء فعل شرط مجزوماً.

② "وَإِنْ يَكُ كَاذِبًا فَعَلَيْهِ كَذِبُهُ":

وهنا كذلك لدينا حرفان متماثلان: "يَكُ كَاذِبًا"، ولكن التقاءهما أيضاً كان بسبب عارض؛ وهو: أن الفعل أصله "يكون"، غير أن النون جُرِمتْ بسبب دخول أداة الجزم "إن"؛ فصارت هي -النون- ساكنة، ولدينا ساكن بعدها هو حرف الواو؛ فانحذفت الواو لمنع التقاء الساكنين؛ حيث إنها الساكن الأول، ثم حُذِفَت النونُ للتخفيف؛ فالتقى المتماثلان: كاف "يَكُ" وكاف "كاذباً".

③ "يَخْلُ لَكُمْ وَجْهُ أَبِيكُمْ":

وجاء حرفان متماثلان هنا "يَخْلُ لَكُمْ"، وكالمثالين السابقين؛ فإن التقاء هذين المتماثلين كان عارضاً؛ إذ إن الفعل "يَخْلُ" جواب شرط مجزوم، ولا بد في جزمه من حذف حرف العلة في آخره؛ ولذلك التقى اللامان المتماثلان.

💡 مذهب السوسي فيما سبق: له وجهان في تلك الأمثلة؛ فيجوز الإظهار كما يجوز الإدغام.

❖ علة جواز الوجهين:

- علة الإظهار: النظر إلى أصل الكلمة الأولى قبل وجود العارض؛ حيث ينتفي التقاء المتماثلين في الأصل: يبتغي غير، يكن كاذباً، يخلو لكم.
- علة الإدغام: النظر إلى الوضع الحالي، وما طرأ بسبب وجود العارض؛ فنجد أمامنا حرفين متماثلين يصح إدغامهما: يبتغ غير، يك كاذباً، يخل لكم.

📌 ملاحظة:

ليس لهذه القاعدة سوى الأمثلة السابقة في القرآن الكريم.



📖 قال الناظم رحمه الله تعالى:

"ويا قوم ما لي"، ثمَّ: "يا قوم مَنْ": بلا * خلافٍ: على الإدغام لا شكَّ أرسلا

📖 الشرح:

ينبّه الناظم أن الحكم للسوسي في المتماثلين في: "ويا قوم ما لي أدعوكم"، وفي: "ويا قوم مَنْ ينصرني": هو الإدغام قولاً واحداً.

💡 وقد أورد هذا التنبيه بعد أبيات التقاء المتماثلين بسبب عارض؛

- دفعاً للظن بأن الميمتين في: "قوم ما" و"قوم مَنْ" التقتا كذلك بسبب عارض،
- وينشأ عن هذا الظن: القول بأن الحكم هنا هو جواز الوجهين،

- والصواب: أن كلمة "قوم" أصلية، وهي لغة عند العرب مثل كلمة "قومي"، وليس آخرها محذوفاً كالأمثلة التي تناولتها الأبيات السابقة؛ فلا يكون الحكم واحداً؛

💡 إنمّا: المتماثلان اللذان التقيا بسبب عارض: حكمهما: جواز الإظهار والإدغام، أما "قوم" ما فحكمها الإدغام فقط؛ لأن الكلمة أصلية، ويقرأ الراوي السوسي: "ويا قومّالي"، "ويا قومّن".



📖 قال الناظم رحمه الله تعالى:

وإظهار قوم "آل لوط" لـ كـ و ن هـ	*	قليل حروف: ر د هـ من تنبلا
بإدغام "لك كيداً"، ولو حجّ مظهر	*	بإعلال ثانيه إذا صحّ لاعتلى
فإبداله من همزة هاء أصلها	*	وقد قال بعض الناس: من واو أبديلا

📖 الشرح:

يخبرنا الناظم رحمه الله تعالى أن البعض أظهروا ولم يدغموا الحرفين المتماثلين في: "آل لوط" عليه السلام؛

وجتهد في هذا:

- أن حروف كلمة "آل" قليلة،
- وأن الحرف الثاني من كلمة "آل": متغير بالإعلال مرة بعد أخرى، والإدغام سيكون تغييراً أيضاً، وهكذا نتعرض هذه الكلمة القصيرة لجملة من التغيرات.

والرد عليهم: بأن الإدغام هو الصواب، وهو مذهب الراوي السوسي رحمه الله والرواة عنه،
وبأن أسبابهم مدحوضةٌ بالتالي:

- أن مذهب السوسي رحمه الله في "لك كيداً": هو الإدغام، مع أن كلمة "لك" أقل بحرف من كلمة "آل"، وكذلك في "قال لهم"؛ فأيضاً فيها الإدغام، وكلمة "قال" مساوية في الوزن وعدد الحروف لكلمة "آل"؛ فلا وجه ولا عبرة لهذا التفريق.
- وأما ذريعتهم الأخرى عن المتغيرات الحاصلة في الكلمة؛ فأيضاً مرفوضة؛ إذ لو صح جعلها سبباً للإظهار وترك الإدغام: لقام أهل الأداء والرواية بتقديم الإظهار على الإدغام، ولكن العكس هو الحاصل، والثابت عن الراوي السوسي رحمه الله تعالى: هو الإدغام في هذه الكلمة.

- ثم نوه الناظم رحمه الله تعالى إلى مذاهب النحاة في كلمة "آل"؛
- فبعض النحاة -ومنهم سيبويه-: رأى أن أصل "آل" هو: أهل، ثم تبدلت الهاء إلى همزة ساكنة، ومعلوم أن اجتماع الهمزة المتحركة مع الساكنة: يولد المدّة: أهل، أُل: آل.
 - وقال بعض النحاة -ومنهم أبو الحسن بن شنبوذ-: أصلها هو أول، فلما تحركت الواو، وكان ما قبلها مفتوحاً: قلبت الواو إلى ألف، وصارت: آل.



■ قال الناظم رحمه الله تعالى:

وَإِذَا وَادَّغَمَ، وَمَنْ يَظْهَرُ: فَبِالْمَدِّ عِلَلًا * وَوَإِذَا وَادَّغَمَ، وَمَنْ يَظْهَرُ: فَبِالْمَدِّ عِلَلًا
وَيَأْتِي يَوْمٌ أَدْغَمُوهُ، وَنَحْوَهُ * وَلَا فَرْقَ يُنْجِي مَنْ عَلَى الْمَدِّ عَوَّلَا

📖 الشرح:

يشير الناظم رحمه الله تعالى إلى أن الرواة عن السوسي رحمه الله: اختلفوا في إدغام الواو من كلمة "هُوَ" ذات الهاء المضمومة، في الواو التي تليها؛
مثل: "لا يعلمها إلا هُوَ وَيَعْلَم"، "كَأَنَّهُ هُوَ وَأَوْتِنَا"؛
فبعضهم قال بالإظهار،

وحجّتهم: أن الإدغام سيجعل حرف الواو من كلمة "هُوَ" ساكناً، وإذا ما أُسْكِنَ الواو وهو مسبوق بحرف مضموم: صار حرف مد، ولا يصح إدغام حرف المد.
💡 والرد عليهم:

- أنها صارت حرف مد بشكل عارض، وهي ليست حرف مد أصلياً؛ كالواو في: "آمنوا وكانوا"؛ فامتنع قياس العارض على المحقق.
- ثم إنهم هم أنفسهم يُدغمون حرف الياء في مثيلتها؛ من قوله تعالى: "يأتي يوم"، "نودي يا موسى"، مع أن الإدغام هنا سيجعل الياء أيضاً حرف مد، وكذلك: بشكل عارض، ولا فرق بين الواو والياء.

🔴 والصواب هو مذهب الجمهور عن السوسي رحمه الله، والذي شجع عليه الناظم: الإدغام.



📖 قال الناظم رحمه الله تعالى:

وَقَبْلَ "يُتْسَنَ": الياء في اللاءِ عارضٌ * سكوناً أو أصلاً، فهو يُظْهِرُ مَسْهَلاً

📖 الشرح:

قرأ أبو عمرو البصري -أي: الدوري والسوسي كلاهما-:

- بحذف الياء بعد الهمزة في قوله تعالى: {واللّٰئِي يَتُسْنَ}،

• وبعد ذلك: له وجهان في قراءة الهمزة:

- تسهيلها بينَ بينَ، مع المد والقصر،
- إبدالها ياء ساكنة، مع إشباع المد للساكنين - ستمر معنا مذاهب القراء في الهمزات والمدود، بعون الله تعالى-.

◀ وعلى هذا الوجه الثاني -إبدال الهمزة ياء ساكنة-: يجتمع لدينا حرفان متماثلان في كلمتين: ياء ساكنة، وياء متحركة من كلمة "يُثْنِ"،

◀ ونلاحظ أن هذا تم بشكل عارض.

💡الحاصل: يجوز الوجهان في هذه الياء: الإظهار والإدغام، وكلا الوجهين صحيحٌ مقروء.



باب إدغام المتقاربين

❑ قال الناظم رحمه الله تعالى:

وإن كلمة حرفان فيها تقارباً * فإدغامه للقاف في الكاف مجتلى
وهذا: إذا ما قبله: متحرراً * مبین، وبعد الكاف: ميمٌ تخللاً
ك: "يرزقكم"، "واثقكم"، و"خلقكم"، * و"ميثاقكم" أظهر و"نرزقك" انجلى

📖 الشرح:

بعد الانتهاء من إدغام المتماثلين؛ انتقل الناظم رحمه الله تعالى إلى إدغام المتقاربين.
والحرفان المتقاربان: هما ما كانت مخارجهما متقاربة،
وهذا النوع من الإدغام: لا يكون في كلمة واحدة إلا بين القاف والكاف.
وذلك بشرطين اثنين:

❶ أن يكون الحرف قبل القاف: متحرراً.

❷ أن يتلو الكاف ميمٌ جمع؛

❑ فإذا ما تحقق الشرطان: وجب الإدغام للسوسي رحمه الله؛

💡 ككلمات: "يرزقكم"، "واثقكم"، و"خلقكم".

❑ وإذا ما انتفى أحدهما: امتنع الإدغام؛

💡 كانتفاء الشرط الأول في كلمة: "ميثاقكم"، وانتفاء الشرط الثاني في كلمة: "نرزقك".



❏ قال الناظم رحمه الله تعالى:

وَإِدْغَامُ ذِي التَّحْرِيمِ "طَلَقَنَّ" قُلْ * أَحَقُّ، وَبِالتَّأْنِيثِ وَالْجَمْعِ أَثْقَلًا

❏ الشرح:

يشير الناظم رحمه الله تعالى إلى أن إدغامَ القاف في الكاف في كلمة "طلقَنَّ" أولى بالإدغام من الكلمات السابقة، برغم أن الحرف التالي للكاف هو النون المشددة وليس الميم؛ وذلك لأن النون المشددة أثقل من الميم الساكنة،

❏ وللوسعي رحمه الله تعالى وجهان في هذه الكلمة: الإدغام والإظهار.



❏ قال الناظم رحمه الله تعالى:

وَمَهْمَا يَكُونَا كَلِمَتَيْنِ: فِدْغَمٌ * أَوَائِلَ كَلِمِ الْبَيْتِ بَعْدُ عَلَى الْوَلَا:
شِفَا لَمْ تَضُقْ نَفْسًا بِهَا رُمَ دَوَا ضَنِ * ثَوَى كَانَ ذَا حَسَنِ سَاىِ مِنْهُ قَدْ جَلَا
إِذَا لَمْ يُنَوَّنْ، أَوْ يَكُ تَا مَخَاطَبٍ، * وَمَا لَيْسَ مَجْزُومًا، وَلَا مَثَقَّلًا

❏ الشرح:

يبين الناظم رحمه الله تعالى أن إدغام المتقاربين في كلمتين؛ إنما يكون في الحروف الست عشرة الموجودة في أوائل كلمات البيت الثاني في الأبيات السابقة؛

❏ والحروف هي: ش، ل، ت، ن، ب، ر، د، ض، ث، ك، ذ، ح، س، م، ق، ج

وذلك بأربعة شروط؛ هي:

1] ألا يكون الحرفُ الأولُ مُنَوَّنًا؛

كما في قوله تعالى: "ظلماتٍ ثلاثٌ"،

2] ألا يكون الحرفُ الأولُ تاءً مخاطَبٍ؛

كما في قوله تعالى: "دخلتَ جَنَّتَكَ"،

3] ألا يكون الحرفُ الأولُ مجزومًا؛

وذلك في موضع واحد في القرآن الكريم؛ في قوله تعالى: "ولم يؤتْ سعةً"،

4] ألا يكون الحرفُ الأولُ مشدَّدًا؛

كما في قوله تعالى: "لَتُؤْمِنَنَّ لَكَ"؛

💡 فالحكم في هذه جميعها: هو الإظهارُ لا الإدغام.

لماذا لم يذكر الناظم -رحمه الله تعالى- تاء المتكلم؟!

لأن لا توجد تاء متكلم قبل حرف متقارب في القرآن الكريم؛ فلم تُكْ هناك حاجة إلى ذكرها.



❑ قال الناظم رحمه الله تعالى:

فَ "زُحْرِحَ عَنِ النَّارِ" الَّذِي حَاهُ مَدْغَمٌ، * وَفِي الْكَافِ قَافٌ، وَهُوَ فِي الْقَافِ أَدْخِلَا
"خَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ"، "لَكَ قُصُورًا"، وَأَظْهَرَا * إِذَا سَكَنَ الْحَرْفُ الَّذِي قَبْلُ أَقْبَلَا

📖 الشرح:

مر بنا في الدرس السابق؛ أن الحروف المتقاربة التي يتم إدغامها في كلمتين هي: (ش، ل، ت، ن، ب، ر، د، ض، ث، ك، ذ، ح، س، م، ق، ج)، بشروط معينة، تناولناها في الدرس السابق كذلك.

والآن؛ شرع الناظم رحمه الله تعالى في تفصيل ما يتعلق بهذه الحروف، لكن ليس على ترتيبها كما في الآيات السابقة -حيث ذكر الشين ثم اللام ثم التاء... الخ-، بل على حسب ما يسمح به النظم؛ على النحو التالي:

❑ حرف الحاء:

فَ "زُحْرِحَ عَنِ النَّارِ" الَّذِي حَاهُ مَدْغَمٌ،

قَيَّدَ الناظمُ هذا المثالَ؛ لأنه الموضع الوحيد الذي تُدْغَمُ فيه الحاءُ في العين؛ فنلفظها: "زُحْرِحَ عَنِ النَّارِ".

وهذا يفيد عدم الإدغام في المواضع الأخرى؛ مثل: "لا جناحَ عليكم"، "ذُبْحَ عَلَى النِّصْبِ"، وغيرهما من مواضع؛ فالحكم فيها كلها: ترك إدغام المتقاربين.

❏ حرفا القاف والكاف:

...
* وفي الكافِ قافٌ، وهو في القافِ أدخلاً
* إذا سكنَ الحرفُ الذي قبلُ أقْبَلاً
"خلق كُلَّ شَيْءٍ"، "لك قُصُورًا"، وأظهرها

وضَّح الناظم رحمه الله تعالى أن حرفَ القافِ يُدْغَمُ في الكافِ، وبالمثل: حرف الكافِ يُدْغَمُ في القافِ،

وهذا الحكم عام لهما في جميع مواضع القرآن الكريم؛ كما في الأمثلة التي ذكرها: "خلق كُلَّ شَيْءٍ"، "لك قُصُورًا"،

وهذا بشرط ألا يكون الحرفُ الأولُ منهما مسبوقةً بحرف ساكن؛ كما في: "وفوقَ كلِّ"، "وتركوكَ قائماً"؛ فالحكم في هذا وأمثاله: الإظهار لا الإدغام.



❏ قال الناظم رحمه الله تعالى:

وفي ذي المعارج: "تعرجُ" الجيمُ مُدْغَمٌ، * وَمِنْ قَبْلُ "أُخْرِجُ شَطَأَهُ": قد ثَقَّلَا

📖 الشرح:

❏ حرف الجيم:

وضَّح الناظم رحمه الله تعالى أن حرفَ الجيمِ يُدْغَمُ في موضعين فقط في القرآن الكريم؛

1 في حرف التاء؛ في قوله تعالى: {إلى الله ذي المعارج تَعْرَجُ}.

2 في حرف الشين؛ في قوله تعالى: {أَخْرَجَ شَطْأَهُ}.



قال الناظم رحمه الله تعالى:

وَعِنْدَ: "سَبِيلًا" شَيْنُ "ذِي الْعَرْشِ" مُدْغَمٌ، * وَضَادًا "لِبَعْضِ شَأْنِهِمْ" مَدْغَمًا تَلَا

الشرح:

حرف الشين: ◀▶

حرف الشين يُدْغَمُ في موضع واحد فقط في القرآن الكريم؛ في حرف السين؛ في قوله تعالى: {لَا تَبْتَغُوا إِلَى ذِي الْعَرْشِ سَبِيلًا}.

حرف الضاد: ◀▶

حرف الضاد يُدْغَمُ في موضع واحد فقط في القرآن الكريم؛ في حرف الشين؛ في قوله تعالى: {فَإِذَا اسْتَأْذَنُوكَ لِبَعْضِ شَأْنِهِمْ}.



❑ قال الناظم رحمه الله تعالى:

وَفِي: "زُوجَتْ" سِينُ "النفوس"، وَمُدْغَمٌ: * لَهُ "الرأسُ شَيْباً" باختلافٍ توَصَّلاً

📖 الشرح:

❏ حرف السين:

حرف السين يُدْغَمُ في موضعين فقط في القرآن الكريم؛

❶ في حرف الزاي؛ في قوله تعالى: {وَإِذَا النُّفُوسُ زُوِّجَتْ}.

❷ في حرف الشين؛ في قوله تعالى: {وَاشْتَغَلَ الرَّأْسُ شَيْباً}؛ على وجهين: الإدغام والإظهار.



❑ قال الناظم رحمه الله تعالى:

وَلِلدَّالِ كَلِمٌ: تَرْبُ سَهْلٍ ذَكَ شَذَى * ضَفَا ثَمَّ زَهْدٌ صَدَقَهُ ظَاهِرٌ جَلَا
وَلَمْ تُدْغَمْ مَفْتُوحَةً بَعْدَ سَاكِنٍ * بِحَرْفٍ بَغَيْرِ التَّاءِ، فاعلمهُ وَأَعْمَلَا

📖 الشرح:

❏ حرف الدال:

وَضَحَّ الناظم رحمه الله تعالى أن حرف الدال يُدْغَمُ في عشرة حروف في القرآن الكريم،
المشار إليها في أوائل كلمات البيت السابق؛ وهي:

- (1) ت؛ كما في قوله تعالى: {المساجد تَلْك}.
- (2) س؛ كما في قوله تعالى: {عدد سِنين}.
- (3) ذ؛ كما في قوله تعالى: {القلائد ذَلِك}.
- (4) ش؛ كما في قوله تعالى: {وشهد شَاهِد}.
- (5) ض؛ كما في قوله تعالى: {من بعد ضَرَاء}.
- (6) ث؛ كما في قوله تعالى: {يريد ثَوَاب}.
- (7) ز؛ كما في قوله تعالى: {تريد زِينَة}.
- (8) ص؛ كما في قوله تعالى: {نفقد صُواع}.
- (9) ظ؛ كما في قوله تعالى: {من بعد ظُلْمه}.
- (10) ج؛ كما في قوله تعالى: {داود جَالوت}.

💡 وذلك بشرط: ألا تكون الدالُّ مفتوحةً بعد ساكن؛ مثل: "داودَ سليمان"؛ فهنا لا إدغام.

💡 إلا مع حرف التاء؛ فيُدغم الدالُّ فيه حتى وإن جاء مفتوحاً بعد ساكن، وذلك في موضعين فقط في القرآن الكريم؛ هما:

❏ 1 {ما كاد تَزِيغ}.

❏ 2 {بعد تَوَكِيدها}.



■ قال الناظم رحمه الله تعالى:

وَفِي عَشْرَهَا وَالطَّاءُ تُدْغَمُ تَأْوُهَا، * وَفِي أَحْرَفٍ: وَجْهَانِ عَنْهُ تَهْلَا
فَمَعِ حَمَلُوا التَّوْرَةَ ثُمَّ الزَّكَاةَ قُلْ * وَقُلْ آتِ ذَا الْوَلْتَاتِ طَائِفَةٌ عَلَا
وَفِي: "جِئْتُ شَيْئًا" أَظْهَرُوا؛ لِخِطَابِهِ * وَنَقْصَانِهِ، وَالْكَسْرُ الْإِدْغَامَ سَهَّلَا

📖 الشرح:

وَضَحَّ النَّازِمُ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى أَنَّ حَرْفَ التَّاءِ يُدْغَمُ فِي حُرُوفِ الدَّالِ الْعَشْرَةِ؛ وَهَذَا تَفْسِيرُ قَوْلِهِ: "وَفِي عَشْرَهَا"؛ أَيِ: عَشْرِ الدَّالِ، طَبَعًا مَا عَدَا حَرْفَ التَّاءِ؛ لِأَنَّهَا هُنَا فِي إِدْغَامِ الْمُتَقَارِبِينَ لَا الْمُتَمَاثِلِينَ، وَهَكَذَا بَعْدَ حَذْفِ حَرْفِ التَّاءِ مِنْ حُرُوفِ الدَّالِ الْعَشْرَةِ: صَارُوا تِسْعَةً حُرُوفَ، وَلَكِنْ إِذَا أَضْفَيْنَا حَرْفَ الطَّاءِ: تَعُودَ الْحُرُوفُ وَتَصْبِحَ عَشْرَةً؛ عَلَى النُّحُوِّ التَّالِي:

- (1) ط؛ كما في قوله تعالى: {الملائكة طيبين}.
- (2) س؛ كما في قوله تعالى: {والصالحات سدنخلهم}.
- (3) ذ؛ كما في قوله تعالى: {والذاريات ذروا}.
- (4) ش؛ كما في قوله تعالى: {بأربعة شهداء}.
- (5) ض؛ كما في قوله تعالى: {والعاديات ضبحا}.
- (6) ث؛ كما في قوله تعالى: {والنبوة ثم}.
- (7) ز؛ كما في قوله تعالى: {فالزاجرات زجرا}.
- (8) ص؛ كما في قوله تعالى: {فالمغيرات صبحا}.
- (9) ظ؛ كما في قوله تعالى: {الملائكة ظالمي}.
- (10) ج؛ كما في قوله تعالى: {مائة جلدة}.

💡 ثم بين أن هناك مواضع يجوز فيها الوجهان: الإظهار والإدغام؛ هي:

- 1 {حملوا التوراة ثم} الجمعة.
- 2 {وآتوا الزكاة ثم توليتم} البقرة.
- 3 {وأت ذا القربى حقه} الإسراء.
- 4 {فأت ذا القربى حقه} الروم.
- 5 {ولتأت طائفة أخرى} النساء.
- 6 {جئت شيئاً فرياً} مريم.

فيجوز فيما سبق: الإدغام والإظهار.

💡 وفي "جئت شيئاً":

✍ كان الإظهار؛ بسبب أن هذه التاء للخطاب، ولحذف عين الفعل (جاء)، وهذا معنى قوله: "ونقصانه".

✍ وكان الإدغام؛ بسبب كسر التاء، والكسر ثقيل؛ فأدغمت ليسهل نطقها، فالكسر هو الذي سهل عملية الإدغام.

💡 وهذا القيد: "جئت" لكسر التاء: إخراجٌ للتاء المفتوحة؛ وذلك في موضعين هما: {لقد جئت شيئاً إمرأ*}، {لقد جئت أمراً نكراً*} في سورة الكهف؛ فالحكم هنا هو الإظهار قولاً واحداً؛ لأن هذه التاء تاء الخطاب.



❑ قال الناظم رحمه الله تعالى:

وَفِي خَمْسَةٍ وَهِيَ الْأَوَائِلُ ثَاوُهَا، * وَفِي الصَّادِ ثُمَّ السَّيْنِ: ذَالٌ تَدْخُلَا

📖 الشرح:

وَفِي خَمْسَةٍ وَهِيَ الْأَوَائِلُ ثَاوُهَا

❑ حرف الثاء:

وَصَحَّحَ النَّازِمُ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى أَنَّ حَرْفَ الثَّاءِ يُدْغَمُ فِي حُرُوفِ الدَّالِ الْخَمْسَةِ الْأَوَائِلِ؛ وَهَذَا تَفْسِيرُ قَوْلِهِ: "وَفِي خَمْسَةٍ وَهِيَ الْأَوَائِلُ"؛ وَهِيَ حُرُوفُ: "ت، س، ذ، ش، ض"؛

على النحو التالي:

❶ ت؛ كما في قوله تعالى: {حَيْثُ تُؤْمَرُونَ}.

❷ س؛ كما في قوله تعالى: {وَوَرِثَ سُلَيْمَانُ}.

❸ ذ؛ كما في قوله تعالى: {وَالْحَرْثَ ذَلِكَ}.

✍ ولا يوجد مثال آخر له في القرآن الكريم.

❹ ش؛ كما في قوله تعالى: {حَيْثُ سَتَّيْتُمَا}.

❺ ض؛ كما في قوله تعالى: {حَدِيثَ ضَيْفٍ}.

✍ ولا يوجد مثال آخر له في القرآن الكريم.



وَفِي الصَّادِ ثَمَّ السَّيْنِ: ذَالٌ تَدْخُلَا

❏ حرف الذال:

وَضَحَّ النَّازِمُ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى أَنَّ حَرْفَ الذَّالِ يُدْغَمُ فِي حَرْفَيْ الصَّادِ وَالسَّيْنِ؛ عَلَى النُّحُوِّ التَّالِي:

❏ 1 الصَّادُ؛ وَذَلِكَ فِي مَوْضِعٍ وَاحِدٍ فَقَطْ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ؛ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى مِنْ سُورَةِ الْجِنِّ:
{ مَا اتَّخَذَ صَّاحِبَةً }.

❏ 2 السَّيْنُ؛ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: { فَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ }، وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: { وَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ }، وَكِلَاهُمَا فِي سُورَةِ الْكَهْفِ.



❏ قال الإمام الشاطبي رحمه الله تعالى:

وَفِي اللَّامِ: رَاءٌ، وَهِيَ فِي الرَّاءِ، وَأُظْهِرَا * إِذَا انْفَتَحَا بَعْدَ الْمُسَكَّنِ مُنْزَلًا
سَوَى "قَالَ"، ثُمَّ النَّونُ تُدْغَمُ فِيهِمَا * عَلَى إِثْرِ تَحْرِيكِ سَوَى "نَحْنُ" مُسْجَلًا

❏ الشرح:

❏ حرفا الراء واللام:

وَضَحَّ النَّازِمُ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى أَنَّ كِلَا مِنْ حَرْفَيْ الرَّاءِ وَاللَّامِ يُدْغَمُ فِي الْآخِرِ عَلَى الْإِطْلَاقِ؛

مِثْلُ: { وَسَخَّرَ لَكُمُ }، { جَعَلَ رَبَّكَ }،

💡 بشرط: ألا يأتي الحرف الأول منهما مفتوحاً بعد ساكن؛ فهنا الحكم هو الإظهار، وهو معنى قوله: "وأظهرها" * إذا انفتحا بعد المُسَكَّنِ مُنْزَلًا؛

مِثْلُ: { رَسُولَ رَبِّهِمْ }، { الْأَبْرَارَ لَفِي }،

❏ لكن تُستثنى كلمة "قَالَ" من هذا الشرط؛ فيتم إدغام اللام في الراء بعدها، برغم أن اللام في هذا الكلمة جاءت مفتوحة بعد ساكن؛

مثال: {قال رَبِّ}.

💡 ونلاحظ أن الشرط مقيد بفتح الحرفين بعد ساكن.

وفي علم أصول الفقه ما يُعرف بمصطلح (مفهوم المخالفة)؛ بمعنى: ما دام فتحُ الحرف الأول بعد ساكن: هو المذكور في الشرط؛ فهذا يعني أن مجيء الحرف الأول منهما مضمومًا أو مكسورًا ولو بعد ساكن: فالحكم هو الإدغام.

أمثلة: {من فضلي رَبِّي}، {فيقولُ رَبِّي}، {وإليك المصيرُ لَا...}؛ كلها وأمثالها: فيها الإدغام.

❏ حرف النون:

حتى إذا انتهى الكلام عن حرفي الراء واللام؛ انتقل الناظم رحمه الله تعالى إلى حرف النون، موضحاً أنها تُدغم فيهما،

💡 بشرط أن يسبقها حرف متحرك؛

أمثلة: {خزائن رَحمة}، {تأذن رَبِّك}، {لن تؤمنَ لَكَ}،

فإذا جاء قبلها ساكن: كان الحكم إظهاراً؛

مثل: {أو تكونَ لَكَ}، {بإذنِ رَبِّهم}،

❏ وتُستثنى كلمة "نحن" من هذا الشرط؛ حيث تُدغم النون في الراء أو اللام بعدها، برغم

أن حرفاً ساكناً قد سبقها؛

مثل: {ونحنُ لَهُ مسلمون}.



📖 قال الإمام الشاطبي رحمه الله تعالى:

وَتُسَكَّنُ عَنْهُ الْمِيمُ مِنْ قَبْلِ بَائِهِمَا * عَلَى إِثْرِ تَحْرِيكِ فَتَخْفَى تَنْزِلًا
وَفِي "مِنْ يَشَاءُ" بَا "يَعَذَّبُ" حَيْثُ مَا * أَتَى: مَدْغَمٌ، فَادِرِ الْأَصُولِ لِتَأْصُلًا

📖 الشرح:

⏪ حرف الميم:

يوضح الناظم رحمه الله تعالى أن حرف الميم عند السوسي تُسَكَّنُ إذا:

1] جاءت قبل حرف الباء،

2] وكان قبل الميم حرفٌ متحرك؛

فيحصل الإخفاء.

💡 ملاحظة: لم يقل: "تدغم"، لأن في الإدغام لا بد من تسكين الحرف الأول ليتم إدغامه ودججه في الحرف الثاني، وهنا: عند تسكين الميم وبعدها حرف الباء: يكون الحكم هو الإخفاء لا الإدغام.

مثل: {عَلَّمَ بالقلم}، {يَحْكُمُ بينهم}.

⏪ أما إذا جاء قبلها ساكن: فلا تسكين ولا إدغام ولا إخفاء؛

مثل: {وَأُولُو الْأَرْحَامِ بعضهم}.

◀◀ حرف الباء:

أدغم الراوي السوسي حرف الباء من كلمة "يعذب" في حرف الميم بعدها في "من يشاء"، حيثما وردت في القرآن الكريم.

💡 ونستنبط من هذا التخصيص وفق مفهوم المخالفة: أن حرف الباء لا يُدغم في أية ميم أخرى؛ مثل: {يضرب مثلاً}.

وعندما انتهى الناظم رحمه الله تعالى من بيان جميع حروف إدغام المتقاربين؛ نصَحَ بدراسة الأصول ومعرفتها؛ حتى يكون الدارسُ أصلاً ومرجعاً فيها بدوره.



قواعد تتعلق بباب الإدغام الكبير

📖 قال الإمام الشاطبي رحمه الله تعالى:

- | | | |
|--------------------------------|---|----------------------------------|
| ولا يمنع الإدغام -إذ هو عارض- | * | إمالة؛ كالأبرار، والنار، أثقلا |
| وأشتم ورم في غير باء وميمها | * | مع الباء أو ميم، وكن متأملا |
| وإدغام حرف قبله صح ساكن | * | عسير، وبالإخفاء طبق مفصلا: |
| خذ العفو وأمر، ثم من بعد ظلمه، | * | وفي المهد ثم انخلد والعلم فاشملا |

📖 الشرح:

ها هنا ثلاثة قواعد تتعلق بباب الإدغام الكبير -بنوعيه: في المتماثلين، والمتقاربين-؛ وهي:

❶ **الأولى:** إذا كان الحرف المدغم مكسوراً، وجاءت قبله ألف مُمالة -بسبب هذا الكسر-؛ فإن الإدغام -وإن كان مثقلاً- لا يمنع هذه الإمالة؛

مثل: {إن كتاب الأبرار لفي عليين}؛ فهذا هنا لدينا للسوسي حكمان:

(1) إمالة ألف "الأبرار" لأنها جاءت قبل حرف مكسور -وسيمر معنا هذا الباب في موضعه إن شاء الله تعالى-.

(2) إدغام الراء في اللام.

هل يكون الإدغام مانعاً للإمالة؟

لا، وهذا ملخص القاعدة الأولى.

❷ **الثانية:** تتعلق بالروم والإشمام؛

حيث إنه يمكن لمن يقرأ على رواية السوسي: أن يقوم بإشمام حركة الحرف الأول -في الإدغام- إذا كان مضموماً، أو بالروم إن كان مضموماً أو مكسوراً، وهو بالخيار في ذلك: إن شاء فعل، وإن شاء ترك، وهذا فيما عدا أربع صور:

(1) الباء مع الباء؛ كما في قوله تعالى: {نصيب برحمتنا}.

(2) الميم مع الميم؛ كما في قوله تعالى: {يعلم ما}.

(3) الباء مع الميم؛ كما في قوله تعالى: {يعذب من}.

(4) الميم مع الباء؛ كما في قوله تعالى: {أعلم بكم}.

3 الثالثة: إذا جاء الحرف المراد إدغامه مسبوقاً بساكن، ففيه مذهبان:

(1) الإدغام المحض.

(2) أن الإدغام المحض عسير؛ لوجود الجمع بين الساكنين: الحرف السابق للحرف المدغم، والحرف المدغم نفسه؛ إذ سيتم تسكينه بسبب الإدغام؛ فقالوا بإخفائه، وعلى هذا القول: سار الشاطبي رحمه الله تعالى؛ في قوله: "وبالإخفاء"، وجاء ببعض الأمثلة على ذلك: {في المهد صبياً}، {من بعد ظلمه}، {دار الخلد جزاء}.



انتهى هذا الباب بعون الله تعالى.



الفهرس

3 مقدمة
4 مقدمات في علم القراءات
4 أولاً: المبادئ الأساسية لعلم القراءات:
4	1 تعريف القراءات:.....
4	2 استمداد علم القراءات:.....
5	3 موضوع علم القراءات:.....
5	4 فوائد علم القراءات:.....
5	5 فضل علم القراءات:.....
5	6 حكم تعلمه:.....
5	7 أول من دَوّن فيه:.....
6 ثانيًا: مفاهيم أساسية في علم القراءات:
6 أولاً: القراءات العشر متواترة؛
6 ثانيًا: الأصول والفرشيات:
7 ثالثًا: مصدر اختلاف القراءات:
7 رابعًا: القراءات سنة متبعة،
7 خامسًا: لا يوجد حرف من القراءات يخالف لغة العرب،
7 سادسًا: الفروق بين القارئ والمقرئ:
8 ثالثًا: الأحرف السبعة:
8	1. معناها:.....
8	2. الحكمة من تعدّد الأحرف:.....
9	3. بعض الأحاديث الواردة فيها:.....
9	4. هل الأحرف السبعة هي نفسها القراءات السبع؟.....
10 القراءات المقبولة والقراءات المردودة
10 القراءات المقبولة:
10 تعريفها:

10	أركانها:
10	ما يترتب على قبول أية قراءة:
12	نبذة عن القراء السبعة:
12	تمهيد:
12	مقدمة:
12	القراء السبعة:
14	التعريف بالقراء السبعة:
32	متن الشاطبية:
32	التعريف بالإمام الشاطبي رحمه الله تعالى
35	التعريف بأهم قواعد نظم الشاطبية:
42	باب الاستعاذة:
44	باب البسملة:
49	سورة أم القرآن
51	ميم الجمع
55	الامتحان الأول:
59	حل الامتحان الأول:
67	باب الإدغام الكبير:
78	باب إدغام المتقاربين:
92	قواعد تتعلق بباب الإدغام الكبير:
95	الفهرس

